خواطر محب

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

أبو عبد العزيز منير الجزائري





دار الفرقان
للنشر والتوزيع



الطبعة الأولى

1445 هـ - 2024 م

تم التصميم والإخراج الفني لدى



loucyefdesign

+213559332713

دار الفرقان

للنشر والتوزيع

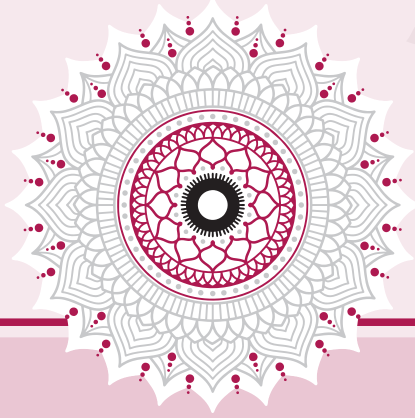
خواطر محب

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
أبو عبد العزيز منير الجزائري

دار الفرقان
للنشر والتوزيع

خواطر محب





مقدِّمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الطَّوْلِ وَالْآلَاءِ، وَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَتْقِيَاءِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ شَرَفَ الْمَطْلُوبِ بِشَرَفِ نَتَائِجِهِ، وَعِظَمِ خَطَرِهِ بِكَثْرَةِ مَنَافِعِهِ، وَبِحَسَبِ مَنَافِعِهِ تَجِبُ الْعِنَايَةُ بِهِ، وَعَلَىٰ قَدْرِ الْعِنَايَةِ بِهِ يَكُونُ اجْتِنَاءُ ثَمَرَتِهِ، وَأَعْظَمُ الْأُمُورِ خَطَرًا وَقَدْرًا وَأَعُمُّهَا نَفْعًا وَرِفْدًا مَا اسْتَقَامَ بِهِ الدِّينُ وَالدُّنْيَا وَانْتَظَمَ بِهِ صَلَاحُ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ؛ لِأَنَّ بِاسْتِقَامَةِ الدِّينِ تَصِحُّ الْعِبَادَةُ، وَبِصَلَاحِ الدُّنْيَا تَتِمُّ السَّعَادَةُ[1].

وَلِذَا جَاءَتْ هَذِهِ الكَلِمَات وَالعِبَارَات..حُرُوفٌ وَخَاطِرَات..بِتَأَنُّقِ الأُسْلُوبِ تَزَيَّنَتْ، وَجَمِيلِ المَعَانِي تَعَطَّرَتْ، وَإِلَىٰ الأَحِبَّةِ كُتِبَتْ وَزُفَّتْ..

جَاءَتْ لِلتَّثْقِيفِ وَالتَّعْلِيم، أَوْ لِلتَّقْيِيم وَالتَّقْوِيم، وَلِلتَّوْضِيح وَالتَّصْحِيح..وَلِيدَةُ أَحْدَاثٍ وَمَوَاقِف، وَحَوَادِث وَصَوَارِف..أَوْ حَادِثَة حَدَثَت، فَقُيِّدَتْ وَسُطِّرَتْ،

(١) «أَدَبُ الدُّنْيَا وَالدِّين» (ص٣٧).

وَكُتِبَتْ وَصُوِّبَتْ ثُمَّ صُحِّحَتْ..وَلِلْخُطَّابِ عُرِضَتْ..

وَرَحِمَ الله الإمَامَ ابْنَ الجَوْزِي رَحِمَهُ اللهُ لَمَا ذَكَرَ تَجْرِبَتَهُ مَعَ الخَوَاطِرِ فَقَال: «لَمَّا كَانَتِ الخَوَاطِرُ تَجُولُ فِي تَصَفُّحِ أَشْيَاءٍ تَعْرِضُ لَهَا، ثُمَّ تُعْرِضُ عَنْهَا فَتَذْهَب، كَانَ مِنْ أَوْلَىٰ الأُمُورِ حِفْظُ مَا يَخْطُرُ لِكَيْلَا يُنْسَىٰ..وَكَمْ قَدْ خَطَرَ لِي شَيْءٌ، فَأَتَشَاغَلُ عَنْ إِثْبَاتِهِ فَيَذْهَب، فَأَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ»[١].

وَالمَرْءُ بِالكِتَابَةِ قَدْ يَتَنَفَّس وَعَن نَّفْسِهِ يُنَفِّس، وَبِهَا يَنْصَح وَيُوَجِّه وَيَهْمِس، وَقَدْ يَعْجَزُ عَنِ التَّعْبِير وَالكَلَام فَيَسْتَعِينُ بِالأَوْرَاقِ وَالأَقْلَام..

وَإِنَّ مِنَ اللَّطَائِفِ الَّتِي تُذَاع، وَالأَخْبَارِ الَّتِي تُشَاع..حَوْلَ كِتَابَةِ الخَوَاطِر: أَنَّهَا قَدْ يَتَيَسَّرُ كِتَابَة العَدِيدِ مِنْ سُطُورٍ وَكَلِمَات فِي لَحَظَات، وَقَدْ لَا يُوَفَّقُ لِصِيَاغَةِ جُمْلَةٍ مِنْهَا إِلَّا بَعْدَ تَجَشُّمٍ وَعَنَاء! وَدُعَاء وَرَجَاء وَالْتِجَاء!

لِمَاذَا (خَوَاطِرُ مُحِبّ)؟

لَقَدْ تَأَمَّلْتُ وَنَظَرْتُ فَوَجدتُّ أَنَّ كَلِمَةَ الحُبِّ كَلِمَةٌ مَظْلُومَةٌ[٢]، فَبِتَغْيِيرِ مَعَانِيهَا ظُلِمَتْ، وَلِجَمَالِهَا وَبَهَائِهَا بِتَغْيِيرِ مَسَارِ اسْتِعْمَالِهَا حُرِّفَتْ، فَقَدْ أَرَادُوا رَبْطِهَا بِالمُجُونِ وَالخنَا، وَالفَوَاحِشِ وَالزِّنَا..وَمَا لَا يُرْضِي رَبَّنَا..

وَلَوْ تَأَمَّلْنَا -بَعْدَ غَفْلَتِنَا- لَوَجَدْنَا أَنَّ إِسْلَامَنَا دِينُ حُبّ وَوِئَام بِاعْتِدَال:

---

(١) «صَيْدُ الخَاطِر» (ص٩).

(٢) قَالَ الإِمَامُ مُحَمَّدُ البَشِيرِ الإِبْرَاهِيمِي رَحِمَهُ اللهُ: «إِنَّ ظُلْمَ الكَلِمَات بِتَغْيِيرِ دَلَالَتِهَا كَظُلْمِ الأَحْيَاءِ بِتَشْوِيهِ خِلْقَتِهِمْ، كِلَاهُمَا مُنْكَر، وَكِلَاهُمَا قَبِيح، وَإِنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الظُّلْمِ يَزِيدُ عَلَىٰ القُبْحِ بِأَنَّهُ تَزْوِيرٌ عَلَىٰ الحَقِيقَة، وَتَغْلِيطٌ لِلتَّارِيخ، وَتَضْلِيلٌ لِلسَّامِعِين، وَيَا وَيْلَنَا حِينَ نَغْتَرُّ بِهَذِهِ الأَسْمَاءِ الخَاطِئَة، وَيَا وَيْحَ تَارِيخَنَا إِذَا بُنِيَ عَلَىٰ هَذِهِ المُقَدِّمَاتِ الكَاذِبَة» «آثَارُه» (٣/ ٥٠٦).

حُبٌّ لله..لِرُسُلِ الله...لِكِتَابِ الله..لِشَرْعِ الله..لِعِبَادِ الله..وَهَذَا تَمْثِيلٌ بِاخْتِصَار:

مَحَبَّةُ الله تَعَالَى:

فَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ**»[١].

مَحَبَّةُ رَسُولِ الله ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»[٢].

مَحَبَّةُ الزَّوْجَة:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ زَوْجَتِهِ خَدِيجَة رضي الله عنها: «**إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا**»[٣].

وعن عَمْرو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟

---

(١) رواه الترمذي (٣٢٣٥)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «المِشْكَاة» (٦٠).

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّم رحمه الله عَن مَّحَبَّةِ الله تعَالَى: «المَنْزِلَةُ الَّتِي فِيهَا تَنَافَسَ المُتَنَافِسُون، وَإِلَيْهَا شَخَصَ العَامِلُون، وَإِلَى عِلْمِهَا شَمَّرَ السَّابِقُون، وَعَلَيْهَا تَفَانَى المُحِبُّون، وَبِرَوْحِ نَسِيمِهَا تَرَوَّحَ العَابِدُون، فَهِيَ قُوتُ القُلُوبِ وَغِذَاءُ الأَرْوَاحِ وَقُرَّةُ العُيُون، وَهِيَ الحَيَاةُ الَّتِي مَنْ حُرِمَهَا فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الأَمْوَاتِ، وَالنُّورُ الَّذِي مَنْ فَقَدَهُ فَهُوَ فِي بِحَارِ الظُّلُمَاتِ، وَالشِّفَاءُ الَّذِي مَنْ عُدِمَهُ حَلَّتْ بِقَلْبِهِ جَمِيعُ الأَسْقَام، وَاللَّذَّةُ الَّتِي مَنْ لَمْ يَظْفَرْ بِهَا فَعَيْشُهُ كُلُّهُ هُمُومٌ وَآلَام...» «مدارج السالكين» (٣/٦).

(٢) رَوَاهُ البُخَارِي (١٥)، وَمُسْلِم (٤٤).

(٣) رَوَاهُ مُسْلِم (٢٤٣٥).

قَالَ «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا[١].

مَحَبَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ:

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ**»[٢].

مَحَبَّةُ الخَيْرِ لِلمُسْلِمِين:

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**»[٣].

بَلْ بَوَّبَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بَابًا بِعُنْوَان: «بَيَانِ أَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ الْمُؤْمِنُونَ وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الإِيمَانِ وَأَنَّ إِفْشَاءَ السَّلاَمِ سَبَبٌ لِحُصُولِهَا»، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيث رَسُولِ الله ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ: أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ**»[٤].

مَحَبَّةُ الأَخِ لِأَخِيه:

وَعَلَّمَنَا رَسُولُ الله ﷺ مَا يُسَمَّىٰ بِالتَّعْبِيرِ عَنِ المَشَاعِرِ فَقَالَ: «**إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ**

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِي (٣٦٦٢)، وَمُسْلِم (٢٣٨٤).
(٢) رَوَاهُ البُخَارِي (١٧)، وَمُسْلِم (٧٤).
(٣) - رَوَاهُ البُخَارِي (١٣)، وَمُسْلِم (٤٥).
(٤) رَوَاهُ مُسْلِم (٥٤).

أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ»[١].

وَالأَمْثِلَةُ كَثِيرَةٌ جِدًّا..وَإِنَّمَا الغَرَضُ مِنْهَا تَنْبِيهُ النَّبِيه، وَتَذْكِيرُ المُتَذَكِّر وَإِيقَاظُ المُتَفَكِّر..

وَفِي الخِتَام:

يَكْفِينِي شَرَفًا أَنْ تَقْرَأَ مَا أَكْتُب..

وَيَكْفِيكَ تَوَاضُعًا أَنْ تَقْرَأَ مَا أَكْتُب..

فَهَذِهِ بَنَاتُ أَفْكَارِي زُفَّتْ إِلَيْك فَاخْطُبْ...

ثُمَّ:

بَارَكَ الله لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْك، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْر.

وَقَدْ قَسَّمْتُهُ إِلَىٰ مَبْحَثَيْنِ لَطِيفَيْنِ عَلَىٰ حَسَبِ كَثْرَةِ الحُرُوفِ وَقِلَّتِهَا..فَتَوْظِيفِ الكَلِمَاتِ وَتَقْلِيلِهَا:

١/ كَلِمَاتٌ مِنْ وَاقِعِ الحَيَاة.

٢/ وَمَضَاتٌ وَشَذَرَاتٌ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِاسْتِثْمَارِ أَوْقَاتِنَا فِيمَا يُرْضِيك عَنَّا، وَارْزُقْنَا الإِخْلَاصَ فِي القَوْلِ وَالعَمَل، وَاجْعَلْهُ خَالِصًا لِوَجْهِكَ الكَرِيم، وَانْفَعْ إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي بِهِ فِي دُرُوبِ حَيَاتِهِمْ، وَطَرِيقِ نَجَاحِهِمْ وَفَلَاحِهِمْ.

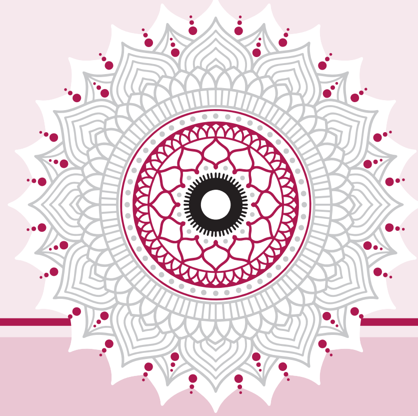
---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٥١٢٤)، وَالتِّرْمِذِي (٢٣٩٢)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «السِّلْسِلَة الصَّحِيحَة» (٤١٧).

وَصَلَّىٰ الله وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

مُحِبُّكُمْ فِي الله

أبو عبد العزيز منير الجزائري



كَلِمَاتٌ مِنْ وَاقِعِ الحَيَاة

جُسُورُ المَحَبَّة

قَدْ يُصِيبُ جُسُورَ المَحَبَّةِ تَشَقُّقَات...

وَقَدْ يَحِلُّ بِحِبَالِهَا تَمَزُّقَات...

بَلْ قَدْ يُصِيبُهَا رِيَاحُ الاخْتِلَاف..وَأَعَاصِيرُ الخِلَاف... زِلْزَالُ الشِّقَاق..فَبُرْكَانُ الفِرَاق..

فَمَاذَا يُرْجَىٰ مِنْ جُسُورٍ مُهَدَّمَة، وَطُرُقٍ مُحَطَّمَة؟

إِنَّ فَرَسَ الحُبِّ وَالوُدِّ عَلَيْهَا يَكْبُو.. وَنُورَ الإِصْلَاحِ فِيهَا يَخْبُو...

فَلَا أَرَىٰ أَبْلَغَ فِي تَرْمِيمِهَا، وَلَا أَقْوَىٰ فِي إِصْلَاحِهَا مِنْ تَبَادُلِ الاعْتِذَار، وَإِطْفَاءِ مَا أَذْكَاهُ التَّشَاحُنُ بِذَنُوبِ العَفْوِ لِهَذِهِ النَّار..

فَاللَّهُمَّ يَا عَزِيزُ يَا كَرِيم ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

دَعْوَةٌ لِلائْتِلَافِ وَنَبْذِ الفُرْقَةِ وَالاخْتِلَاف

إِنَّنَا نَدْعُو إِلَىٰ أَنْ نَتَآلَف لَا أَنْ نَتَخَالَف.

إِنَّنَا نُرِيدُ أَنْ نَتَكَامَلَ لَا أَنْ نَتَآكَل.

إِنَّنَا نَنْصَح بِأَنْ نَتَنَاصَح لَا أَنْ نَتَنَاطَح.

إِنَّنَا نُحَبِّذُ أَنْ نَتَرَافَق لَا أَنْ نَتَرَاشَق.

إِنَّنَا نُنَاشِدُكُمْ أَن نَّتَعَاوَن لَا أَن نَّتَلَاسَن.

إِنَّنَا نَلْتَمِسُ مِنْكُمْ أَن نَّتَنَاصَر لَا أَن نَّتَهَاجَر.

فَإِذَا وَحَّدْنَا تَوَحَّدْنَا..وَإِذَا آمَنَّا أَمِنَّا.

أَصْدَقُ الصَّدَاقَةِ

أَفْضَلُ الأَصْحَاب، وَأَحبُّ الأَحْبَاب: مَنْ أَحَبَّكَ وَأَحْبَبْتَهُ فِي الله.

وَأَصْدَقُ صَدِيق، وَأَنْسَبُ رَفِيق: مَنْ ذَكَّرَكَ وَذَكَّرْتَهُ بِالله.

وَأَكْرَمُ حَبِيب، وَأَقْرَبُ قَرِيب: مَنْ قَرَّبَكَ وَقَرَّبْتَهُ مِنَ الله.

وَأَفْضَعُ صَاحِب، وَأَشْنَعُ سَاحِب: مَنْ أَبْعَدَكَ عَنِ الله.

إلى المُثَبِّطِين..كُفُّوا عَنَّا تَثْبِيطَكُمْ

إِنَّ مِن عُنْفُوَانِ الأَسَىٰ وَاللَّوْعَة فِي ظِلِّ غَيَاهِبِ الحَيَاة تَحْتَ حَرِّ قِلَّةِ الرَّفِيق، وَشُحِّ النَّاصِح الشَّفِيق.. نَرَىٰ فِئَامًا مِنَ النَّاس قَدْ تَجَهَّزُوا وَتَجَيَّشُوا لِيَرْمُوا إِخْوَانَهُم

المُجدِّين المُجْتَهِدِين بِرِمَاح السِّلْبيَّة وَسِهَام الانْهِزَامِيَّة..

فَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ مِنْهُمْ هَدَمَتْ صَرْح عَمَلٍ خَيْرِيّ.

وَكَمْ مِنْ عِبَارَةٍ مِنْهُمْ ضَيَّعَتْ طَالِبَ عِلْمٍ شَرْعِيّ.

حُرُوفٌ مُبَعْثَرَة جَارِحَة غَيْر نَاصِحَة فِي مُسُوخ أَنْفُس جَائِرَة أَصَابَتْ فَرِيسَتَهَا عَلَىٰ حِينِ غَفْلَة فَأَرْدَتْهَا فِي الحَافِرَة، شَلَّتْهَا عَلَىٰ التَّطَوُّر وَالازْدِهَار، وَالنَّفْع وَالإِكْبَار وَالابْتِكَار.

فَيَا الله كَمْ مِنْ مَوَاهِبَ ضُيِّعَت فَأُهْمِلَتْ..يَا لَيْتَهَا صُقِلَتْ وَوُجِّهَت فَنَفَعَتْ، لَكِنَّهَا قُتِلَتْ وَجُعِلَتْ تَحْتَ ثَرَىٰ النِّسْيَان وَلَوْ شُجِّعَتْ لَكَانَتْ لَبِنَةً فِي أَعْظَم بُنْيَان.

فَإِلَىٰ الغَارِقِينَ فِي بِحَارِ الانْهِزَامِيَّة، القَابِعِينَ فِي سُجُونِ الدُّونِيَّة ارْبعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ، لَا لِلتَّثْبِيط وَلَكِنْ دَعْوَةٌ لِلتَّثْبِيت، شَجِّعُوا إِخْوَانَكُمْ العَالِمِينَ العَامِلِين، وَاغْرِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ شَجَرَةَ التَّفَاؤُل فَإِنَّ ظِلَالَهَا وَارِفَة وَثِمَارُهَا وَافِرَة.

فَلَابُدَّ مِنَ التَّكَاتُف وَالتَّآلُف..وَحُبِّ الخَيْرِ لِلْغَيْر.

فَكَمْ مِنْ صُورَةٍ مُشْرِقَةٍ رُسِمَتْ عَلَىٰ لَوْحَةِ المُجْتَمَع، وَكَمْ مِنْ بَسْمَةٍ أَشْرَقَتْ عَلَىٰ ظُلْمَةِ المَرَضِ وَالفَقْر وَالجَهْل فَبَدَّدَتْهَا بِأَنْوَارٍ مُشْرِقَة: فَهَذَا يَنْصَح وَهَذَا يُصَحِّح، وَذَاك يُعِين وَالآخَرُ يُسَاعِد..وَهَكَذَا تَسِيرُ سَفِينَةُ النَّجَاة عَلَىٰ أَمْوَاج الحَيَاة بِسَلَام وَأَمَان وَاطْمِئْنَان، تَحْتَ نَسِيم الأُخُوَّة وَعَبَقِ الأُلْفَة تَحْتَ مَظَلَّةِ ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المَائدة: ٢].

* * * * *

إِشَارَة إِلَى زِيَارَة

مَا أَجْمَلَهَا مِنْ أَوْقَات..وَأَحْلَاهَا مِن لَّحظَات..

حِينَ تَطْرُقُ أَبْوَابَ الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِين..اليَتَامَىٰ وَالمُعْوَزِّين..

بُيُوتٌ ضَرَبَ فِيهَا الفَقْرُ بِمطْرَقَتِه..أَرْسَلَ الجُوعُ سِهَامَه، وَالمَرَضُ رِمَاحَه..

إِنّهَا بُيُوتٌ هُجِرَتْ..تُرِكَتْ..نُسِيَتْ..أُهْمِلَتْ،

بَلْ ضَرَبَتِ العَنْكَبُوتُ بِخُيُوطِهَا عَلَىٰ نَوَافِذِهَا..

بُيُوتٌ جُدْرَانُهَا أَحْزَان..أَبْوَابُهَا أَشْجَان..

أَرْضُهَا هُمُومٌ..سَقْفُهَا غُمُوم..

فَيَا أَيُّهَا الحَبِيب اللَّبِيب القَرِيب..

اطْرُقْ أَبْوَابَهُمْ..امْسَحْ دَمْعَتَهُمْ..سُدَّ جَوْعَتَهُمْ..أَذْهِبْ رَوْعَهُمْ..وَلَا تَحْسَبَنَّ ذَلِكَ بِثَرْوَةٍ كَبِيرة..وَإِعَانَاتٍ غَزِيرَة..وَإِنَّمَا يَرْضَوْنَ بِاليَسِيرِ اليَسِير..

أَيْ عَبْدَ الله اسْتَمِدْ القُوَّةَ مِنْ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحُجُرَات: ١٠].

عَامِلْهُمْ بِحُبٍّ وَحَنَان «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَان..»[(١)].

وَتَذَكَّرْ دَائِمًا وَأَبَدًا الإِخْلَاص لله ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩].

إِخْوَانُكُمْ يُنَادُونكُم وَيَسْأَلُونَكُمْ:

(١) رَوَاهُ البُخَارِي (٤٨١)، وَمُسْلِم (٢٥٨٥).

◉ اليَتِيمُ يُنَادِيكُمْ: قَرِّبُونِي..قَبِّلُونِي..أَطعِمُونِي..أَلْبِسُونِي..

◉ الأَيَامَىٰ وَالثَّكَالَىٰ: ارْحَمُونِي..احْمُونِي..احْرِسُونِي..

◉ وَالفَقِيرُ يَقُولُ لَكُمْ: عَاوِنُونِي..أَعِينُونِي....سَاعِدُونِي..

كَلِمَاتُ مُحِبّ

إِنَّ مِنْ مَنْهَجِي (البُعْد) عَنِ الغُلُوِّ فِي (النَّقْد)..وَلَكِنْ أَحْيَانًا لَابُدَّ مِنْ سِيَاطِ الوَعْظِ عَلَىٰ قُلُوبِنَا.. لِلتَّفْتِيش عَلَىٰ عُيُوبِنَا وَتَصْحِيح هَفَوَاتِنَا..خَاصَّةً مَا يَتَعَلَّقُ بِخفَايَا العُيُوب، وَأَمْرَاضِ القُلُوب..وَلنَذْكُرْ دَائِمًا وَأَبَدًا قَوْلُ خَيْرِ البَرِيَّة ﷺ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»[1].

إِنَّ هَذِهِ الخَاطِرَة الخَطِيرَة (القَصِيرَة)..لَا أُرِيدُ بِهَا تَوْجِيهَ الاتِّهَام لِأَهْلِ الإِسْلَام.. وَلَا إِلَىٰ المُشَارِكِين أَوِ المُعْجَبِين أَوِ المُعَلِّقِين.. إِنَّمَا هِيَ ذِكْرَىٰ ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذَّارِيَات: ٥٥].

أَيُّهَا الأَخُ الحَبِيب اللَّبِيب تَذَكَّرْ وَتَدَبَّرْ لِتَحْذَر:

◉ لَعَلَّ أَحدَنَا تُلْتَقطُ لَهُ صُورَة فِي (مَكْتَبَتِه) بِجَانِبِ (كُتُبِه)..فَيَتَصَوَّرُهُ الأَحْبَاب وَالأَصْحَاب طَالِبَ عِلْمٍ ذَكِيًّا..مُجْتَهِدًا أَلْمَعِيًّا...وَلَعَلَّهُ هَجرَهَا أَيَّامًا وَأَعْوَامًا..

◉ لَعَلَّ أَحدَنَا كَتبَ كَلِمَةً (مُنَمَّقَة) بِعِبَارَاتٍ (مُزَوَّقَة) عَنْ أُمِّهِ وَأَبِيه فَتَصَوَّرَهُ

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِي (٦٦٨٩)، وَمُسْلِم (١٩٠٧).

الأَحْبَاب وَالأَصْحَاب أَنَّهُ أَبَرُّ مِنَ العَمَلَّس - أَوْ - مِنَ فَلْحَس، بَلْ مِنْ - (أُوَيْس).

⊙ لَعَلَّ أَحَدَنَا عَبَّرَ عَن مَّشَاعِرِهِ تِجَاهَ أُخْتِهِ أَوْ أَخِيه أَوْ صَاحِبِهِ أَوْ بَنِيه بِكَلِمَاتٍ (رَقْرَاقَة) وَحُرُوفٍ (بَرَّاقَة) فَتَصَوَّرَهُ الأَصْحَاب وَالأَحْبَاب أَنَّهُ (أَوفَىٰ مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ).

⊙ لَعَلَّ أَحَدَنَا وَضعَ غِلَافَ رِسَالَةٍ كَتَبَهَا وَأَلَّفَهَا.. فَتَصَوَّرَهُ الأَصْحَابُ وَالأَحْبَابُ أَنَّهُ شَيْخٌ مِنَ المَشَايِخِ الفُضَلَاء وَالدُّعَاة النُّبَلَاء..فَوَصَلَتْهُ رَسَائِلُ المَدْحِ وَالثَّنَاء وَالشُّكْرِ وَالوَفَاء...وَ لَعَلَّ وَ لَعَلَّ...

أَخِي فِي الله فَلَا يَكُنْ أَوَّل هَمِّك أَنْ تَنَالَ عِنْدَهُمْ الإِعْجَابَات، وَكَثْرَة التَّعْلِيقَات، وَثَنَاء المُتَابِعِين وَالمُتَابِعَات..

مَا يَنْفَعُنَا؟ بَلْ لَا يَنْفَعُنَا.. هَذَا وَذَاك إِذَا لَمْ تَكُنْ مَا دَبَّجَتْهُ أَيْدِينَا مِنْ كَلِمَاتِنَا بَلْ حُرُوفنا لِمَرْضَاةِ رَبِّنَا..

فَلْيَكُنْ المُؤَمَّل وَالمُعَوَّل رِضَا خَالِقِ النَّاسِ أَجْمَعِين: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

وَاعْلَمْ أَخِي الحَبِيب أَنَّ كَلِمَاتِ الثَّنَاء إِنَّمَا مَثَلُهَا كَمَثَلِ دَوْحَةٍ غَرَّاء إِذَا لَمْ تُسْقَ بِمَاءِ الإِخْلَاصِ ذَبُلَتْ أَوْرَاقُهَا وَعَقِمَت عَلَىٰ وِلَادَةِ ثِمَارِهَا فَمَا اسْتَفَادَ مِنْهَا صَاحِبُهَا..

أَفِقْ وَاخْرُجْ مِنْ سِجْنِ العُجْبِ وَاسْرَحْ فِي فَضَاءِ التَّوَاضُع..فَكُلُّ فَلَاحٍ وَنَجَاحٍ وَصَلَاحٍ فِي الافْتِقَار لله الوَاحِدِ القَهَّار..

إِخْوَانِي فِي الله وَصِيَّتِي لِي وَلَكُمْ الإِخْلَاص الإِخْلَاص.. وَ الحَذَرَ مِنْ مَدَاخِلِ الشَّيْطَان لِمَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ وَالخَلَاص..

قَلْبُ أُمِّي

سُبْحَانَ مَن مَّزَجَ الأَرْوَاح، وَنَشَرَ بِقُرْبِهَا الأَفْرَاح، وَأَذْهَبَ بِحُبِّهَا الأَتْرَاح..

مَلَكْـتِ قَلْبِـي وَ أَنْـتِ فِيـهِ   كَيْـفَ حَوَيْـتِ الَّـذِي حَـوَاكَا

الأُمُّ: حَرْفَانِ رَقِيقَان.. جَمِيلَانِ بَرَّاقَان.. بِالحَنَانِ يَنْبُضَان..

أ: أَمَلٌ لِتَحْقِيقِ النَّجَاحِ وَ الفَلَاح.. الدُّنْيَوِي وَ الأُخْرَوِي (بِبِرِّهَا)..

م: مَحَبَّةٌ كَامِلَة، وَ رَأْفَةٌ شَامِلَة..

الأُمُّ مَخْلُوقٌ طَرِيف، وَظِلٌّ خَفِيف.

إِذَا شَـئْتَ أَنْ تَلْقَى المَحَاسِنَ كُلَّهَا   فَفِي وَجْهِ مَنْ تَهْوَى جَمِيعُ المَحَاسِنِ

حَمَلَتْ.. وَضَعَتْ.. أَرْضَعَتْ.. نَظَّفَتْ.. أَطْعَمَتْ.. أَشْرَبَتْ.. أَلْبَسَتْ...

كَمْ مِنْ دَمْعَةٍ مَسَحَتْهَا..وَ بَسْمَةٍ غَرَسَتْهَا؟!..

تُبَدِّدُ غُيُومَ الأَحْزَان..وَ تَغْرِسُ أَزْهَار السَّعَادَة فِي بُسْتَانِ الحَنَان..

إِذَا أَكَلَ أَبْنَاؤُهَا شَبِعَتْ..وَ إِذَا نَامُوا ارْتَاحَت..

الله أَكْبَرُ! - أَيُّ قَلْبٍ كَقَلْبِ الأُمِّ؟! يَحْمِلُ لِأَجْلِهِمْ الهَمَّ وَالغَمّ..

قَلْبُ أُمِّي قَلْبُ طِفْلٍ بَرِيءٍ: يَتْعَبُ لِتَلْعَب..يَتْرَحُ لِتَفْرَح وَ تَمْرَح..

فِي قَلْبِ أُمِّي تَتَبَدَّدُ ظُلُمَاتُ الحَيَاة..بِنُورِ البِرِّ وَ النَّجَاة..

لَا تَسْأَلْنِي أَيْنَ تُقِيم؟ فَأَنَا لَا أُجِيدُ (السِّين) وَ(الجِيم)..

فَأَنَا أُقِيمُ فِي قَلْبِ أُمِّي فَهُوَ رَوْضَةٌ غَنَّاء، وَجَنَّةٌ رَوْعَاء..

لَا تَسْأَلْنِي مَنْ أَحَبُّ حَبِيب؟

فَإِنَّ التَّرْتِيب.. لِلْبَعِيدِ وَ القَرِيب..يَسْتَلْزِمُ جَعْلَهَا أَوْلَى الأَوْلَىٰ وَ هَذَا ﴿مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾، فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ...

لِـي حَبِيـبٌ كَمُلَـتْ أَوْصَافُـهُ   حُقَّ لِـي فِـي حُبِّـهِ أَنْ أُعْـذَرَا

إِنَّ السَّجِينَ لَيُؤَمِّلُ خُرُوجَهُ مِنْ سِجْنِهِ فَيَكُونَ حُرًّا..وَلَكِنْ اسْجُنُونِي فِي قَلْبِ أُمِّي..

حَدِّدُوا فِيهِ الحُدُود..قَيِّدُونِي بِالقُيُود..فَأَنَا أَكْتَسِي فِيهِ بِالعَطْف، وَ أَطْعَمُ هُنَاكَ بِاللُّطْف..فَلَا الطَّعَامُ يُطْعِمُنِي..وَ لَا الشَّرَاب يَسْقِينِي..وَ لَكِنَّهُ حَنَانُ أُمِّي يُنَادِينِي يُنَادِينِي..

فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ وُلِدَتْ مِن رَّحِمِ الصَّفَاء، وَفُطِمَتْ بِلَبَنِ الوَفَاء..فَهُوَ حُبٌّ بَرِيءٌ تَدَفَّقَ مِسْكًا وَ رَيْحَانًا..حَنَانًا وَ إِحْسَانًا..

وَاللهِ مَا طَلَعَتْ شَـمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ   إِلَّا وَحُبُّـكِ مَتْـرُوكٌ بِأَنْفَاسِـي

حُبِّي لِأَبِي

لَقَدْ عَانَقَتْ حُرُوفِي كَلِمَاتِي لِأَذْكُرَكَ أَبِي بِجَمِيلِ عِبَارَاتِي..فَأَبَتْ مَشَاعِرِي إِلَّا تَكَشُّفا..وَسُطُورِي إِلَّا تَكَلُّفا..فَتَزَوَّجَ التَّأَلُّق بِالتَّأَنُّق..وَأَنْجَبَا هَذَا الكَلَام المُعَبَّق..

إِنَّ نِدَاءً مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي يُنَادِينِي: نَادِ قَلَمَكَ وَدَعْهُ يَسْبَح فِي بَحْرِ الحُبِّ فَلَهُوَ أَجْمَلُ مِن رِّيشَةِ رَسَّام..وَكَلِمَات مِقْدَام..

رَاجَعْتُ فَهْرَسَ حَيَاتِي وَشَرِيطَ ذِكْرَيَاتِي.. فَمِمَّا جَمَّلَهُ وُجُودُكَ فِيهَا يَا أَبَتِ..

أَبٌ: حَرْفَانِ يَحْكِيَانِ قِصَّةَ حُب.. يَزْدَادُ جَمَالُهُمَا بِالقُرْب.

إِنَّنِي لَا زِلْتُ أَتَمَتَّعُ وَأَسْتَمْتِعُ بِزَمَنِ الطُّفُولَةِ فِي حَيَاةِ أَبِي..فَهُوَ حُبِّي الَّذِي تَرَبَّعَ عَلَىٰ عَرْشِ فُؤَادِي..وَدَمِي الَّذِي جَرَىٰ فِي شَرَايِينِي..

نَصَبَ الحُبُّ عَرْشَهُ فَسَأَلْنَاهُ   مَنْ تَرَاهُ لَهُ؟ فَدَلَّ عَلَيْكَ

أَبِي حُبُّكَ فِي قَلْبِي لَا يُغَيِّرُهُ زَمَان وَلَا يُبَدِّلُهُ مَكَان..

لَقَدْ ثَبَتَتْ فِي القَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةً   كَمَا ثَبَتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الأَصَابِعُ

حَقُّهُ أَكْبَرُ مِنَ الكَبِير.. وَ أَغْلَىٰ مِنَ المَالِ الوَفِير..وَ إِنَّهُ لَأَرْهَبُ فِي قَلْبِي مِنَ الأَمِير..وَلَا زِلْتُ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ بَلْ فَقِيرٌ فَقِير..

كَلِمَاتُهُ: تَرْبِيَةٌ وَتَعْلِيم..تَثْقِيفٌ وَ تَفْهِيم..تَوْضِيحٌ وَتَصْحِيح..فَفِي (حَدَّثَنِي أَبِي): اخْتِصَار لِمَسَافَاتِ الزَّمَن، وَ تَوْضِيحٌ لِمَحَطَّاتِ الفِتَن..وَضْعٌ لِلْبَلْسَم عَلَىٰ مَحَلِّ الأَلَم..وَقَبْلَ النَّدَم..

الوَالِدُ بَابٌ يَصْعُبُ فَتْحُه..وَ لَكِن مَّن مَّلَكَ المِفْتَاح.. اسْتَرَاح.. وَهُوَ فِي نَجَاحٍ وَفَلَاح..

وَمَنْ ضَيَّعَهُ فَكُلُّ الأَبْوَابِ مُوصَدَة ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهُمَزة: ٩].

فَالدُّمُوعُ لَا تُكَفْكَف، وَ رَايَةُ التَّوْفِيقِ لَا تُرَفْرِف..

مُنَاجَاةٌ

إِلَهِي وَ سَيِّدِي وَ مَوْلَاي..يَا مَنْ سَتَرْتَ القَبِيح وَ أَظْهَرْتَ الجَمِيل..

إِنَّكَ تَعْلَم وَ أَنْتَ الأَعْلَم..تَعْلَمُ السِّرَّ وَالأَخْفَىٰ وَ أَنْتَ الرَّبُّ الأَعْلَىٰ..

أَنَّنَا قَصَّرْنَا وَ فَرَّطْنَا فِي حَقِّ أُمَّهَاتِنَا وَ آبَائِنَا..مَا فَعْلَنَاهُ تَكَبُّرًا وَ لَا تَجَبُّرًا..

وَ لَكِنْ غَرَّنَا حَنَانُهُمْ وَ آنَسَنَا عَطْفُهُمْ..

فَاللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَم..

أَنْتَ مَسْؤُولٌ...قُلْهَا بِلَا تَرَدُّد: أُخْتِي إِنِّي أُحِبُّك

إِنَّ مِنْ أَخْطَائِنَا الشَّائِعَة، وَهَفَوَاتِنَا الذَّائِعَة الضَّائِعَة: التَّفرِيطُ فِي مَشَاعِرِ (الأُخْت) الشَّقِيقة..الرَّفِيقَة..الرَّقِيقَة.. كَبُرَتْ أَوْ صَغُرَتْ..

فَيُنْظَرُ إِلَيْهَا عَلَىٰ أَنَّهَا عَامِلَةٌ جَاهِلَة: فَلَا نِدَاءَ إِلَّا بِـ (اسْمَعِي)، وَ لَا خِطَابَ إِلَّا بِـ (لَا تَفْعَلِي)..

فَتُصْبِحُ وَتُمْسِي وَ كَأَنَّهَا كَائِنٌ حَيٌّ مُجَرَّد عَنِ الأَحَاسِيس، وَهِيَ فِي الحَقِيقَة (بَحْر حُب) تَلَاطَمَت فِيه أَمْوَاج الأَحْزَان، وَتَكَسَّرَت عَلَيْه لُجَجُ الأَشْجَان، فَتَحَطَّمَ مَنْ عَلَيْهَا قَوَارِبُ الحَيَاة وَالنَّجَاة..

هِيَ حَدِيقَةٌ غَنَّاء..رَوْضَةٌ رَوْعَاء، وَلَكِنَّهَا دُفِنَتْ فِي صَحْرَاء..صَحْرَاء الإِهْمَال بَيْنَ صُخُورِ الإِغْفَال..

وَقَدْ تَسْتَمِرُّ هَذِهِ المُعَانَاة أَيَّامًا وَ تَتَوَالَىٰ أَعْوَامًا..وَالأَخُ فِي غَفْلَةٍ عَنْ هَذَا وَذَاك.. وَلَكِنَّهُ قَدْ يَسْتَيْقِظُ مِنْ سُبَاتِه، وَ لَا يَسْتَفِيقُ مَن نَّوْمَتِه إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الخَبَرُ كَالصَّاعِقَة عَلَىٰ رَأْسِهِ وَ أَنَّ أُخْتَهُ وَقَعَتْ فِي حُبِّ فُلَان أَوْ عِشْقِ عِلَّان...

وَلَكِنْ أَنْتَ مَسْؤُولٌ...نَعَمْ مَسْؤُول...

تَقَعُ المِسْكِينَةُ فِي شِبَاكِ ذِئْبٍ بَشَرِيٍّ يَأْسِرُهَا وَ يَمْلِكُهَا بِكَلِمَةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ حُرُوفٍ: (أُ حِ بُّ كِ)..تَجِدُهَا وَهِيَ تَسْتَمِع وَ تَسْتَمْتِع فِي خُشُوع وَخُضُوع.

فَهِيَ لَمْ تَسْمَعْهَا مِنْ أَبٍ شَغَلَتْهُ الدُّنْيَا بِأَشْغَالِهَا وَشَوَاغِلِهَا فَظَنَّ أَنَّ التَّرْبِيَةَ (غِذَاء، كِسَاء، دَوَاء).

وَلَمْ تَسْمَعْهَا مِنْ أَخٍ مُتَكَبِّرٍ مُتَجَبِّرٍ ظَنَّ أَنَّ رُجُولَتَهُ فِي تَسَلُّطِهِ عَلَىٰ أُخْتِهِ بِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيه..وَهَذَا لَيْسَ قَدْحًا وَ إِنَّمَا وَصْفٌ بِمَا فِيه.

إِنَّنِي لَا أُرِيدُ أَنْ أُبَرِّئَهَا بِفِعْلِهَا وَ فِعْلَتِهَا فَـ «**الحَلَالُ بَيِّن، وَالحَرَامُ بَيِّن**»[١].

وَلَكِنَّ الصَّرَاحَة تَسْتَلْزِمُ أَن نَّكُونَ أَحْيَانًا فِي (قَفَصِ الاتِّهام) لِتَصْحِيحِ أَخْطَائِنَا وَ هَفَوَاتِنَا وَ زَلَّاتِنَا..

بِالحُبِّ تُشْفَىٰ عِلَلُ الأَفْهَام.. وَبِالدَّوَاءِ تُشْفَىٰ أَمْرَاضُ الأَبْدَان..

فَتَنَبَّه أَيُّهَا النَّبِيه، وَافْقَهْ أَيُّهَا الفَقِيه...فَلَا لِلْفَجْوَة وَلَا لِلْجَفْوَة..

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِي (٥٢)، وَمُسْلِم (١٥٩٩).

هَلْ يُحِبُّهَا؟!

تُفَاجِئُنَا فِي بَعْضِ شَوَارِعِنَا وَحَدَائِقِنَا..فَتَاة تَرْتَمِي فِي أَحْضَانِ شَاب يُعَانِقُهَا.. يُقَبِّلُهَا..وَأَسْتَحْيِي أَنْ أُكْمِلَهَا..

فَلَا تَرَاهَا تُبَالِي بِالأَخْطَار وَلَا أَنْظَار المَارَّةِ وَالزُوَّار: ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر:٧٢].

تَرَاهَا وَكَأَنَّهَا دُمْيَة يُقَبِّلُهَا وَيُقَلِّبها كَيْفَ شَاء..يَزْدَاد يَقِينُه لَحْظَة لَحْظَة أَنَّهَا حَمْقَاء..

إِنَّ المَرْأَةَ فِي الإِسْلَام قِمَّةٌ عَلْيَاء؛ بَلْ هِيَ سَمَاءُ سَمَاء..

هِيَ قِمَّةُ جَبَل..لَا يَصِلُ إِلَيْهَا الخَبَل..

هِيَ قِمَّتُهُ و لَيْسَتْ سَفْحُهُ.. تَدُوسُهُ أَقْدَامُ الذِّئَاب..وَتُسَالُ عَلَيْهِ لُعَابُ الكِلَاب...

هَلْ يُحِبُّهَا؟!

لَا! وَ أَلْفُ لَا!

هِيَ فِي نَظَرِهِ سِلْعَةٌ سَاقِطَة..رَخِيصَةٌ هَابِطَة..لُعْبَةٌ فِي يَدِ فَاجِر..بِهَا يَلْعَبُ وَ بِعِفَّتِهَا يُتَاجِر..فَإِذَا قَضَىٰ حَاجَتَهُ..وَحَقَّقَ مَشْرُوعَهُ!!

لَفَظَهَا لَفْظَ النَّوَاة..وَرَمَاهَا رَمْيَ القَذَاة..

لَوْ أَحَبَّهَا لَسَتَرَهَا.. لَخَطَبَهَا.. لَتَزَوَّجَهَا.. وَ حَقَّقَ أُمْنِيَتَهَا (الزَّوَاج)..﴿وَآتُوا

﴿ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَا﴾ [البَقَرَة:١٨٩] ...هِيَ فِي نَظَرِهِ خَائِنَة مَاجِنَة:

خَائِنَةٌ: لِرَبِّهَا..لِدِينِهَا..لِأَبِيهَا..لِأَخِيهَا...

مَاجِنَةٌ: لَا تُؤْمِنُ إِلَّا بِتَحْقِيقِ شَهَوَاتِهَا..وَنَزَوَاتِهَا..مُطِيعَةٌ لِشَيْطَانِهَا..عَاصِيَةٌ لِرَبِّهَا..

أُخْتَاه..أَنْتِ أَغْلَىٰ أَغْلَىٰ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا حَالُك..وَإِلَىٰ مَا ذَكَرْنَا مَآلُك..

فَاحْذَرِي وَ عِي..حَتَّىٰ لَا تُخْدَعِي..يَا مُقَل عُيُونِنَا وَتَاج مُجْتَمَعِنَا..

إِنَّهَا حَنُونَة وَلَيْسَتْ مَجْنُونَة؟

حَدَّثَنِي صَاحِبِي قَالَ: زَوْجَتِي مَجْنُونَة.

قُلْتُ: وَلِمَاذَا؟

قَالَ: نَظَرَتْ فِي المِرْآةِ وَقَالَتْ لِي: كَمْ أَنَا جَمِيلَة!

قُلْتُ: كَلَّا وَالله؛ إِنَّهَا لَيْسَتْ مَجْنُونَة وَإِنَّمَا هِي امْرَأَةٌ حَنُونَة..

فَلَمَّا لَمْ تَسْمَعْهَا مِنْك: تَعَطَّشَ فُؤَادُهَا، وَاشْتَاقَتْ رُوحُهَا لِسَمَاعِهَا، فَأَسْمَعَتْ نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا..

فَافْهَمْ الإِشَارَة فَإِنَّهَا تُغْنِي عَنِ العِبَارَة.. وَاللَّبِيبُ بِالإِشَارَةِ يَفْهَمْ وَيَتَعَلَّم..

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

أَفْهَامٌ بَدَّدتْ سُحُبَ أَوْهَام

كَم مِّن مِّحَن تَمَخَّضَ عَنْهَا مِنَح؟

كَم مِّنْ بَلَايَا كَانَتْ عَطَايَا؟

كَم مِّن ابْتِلَاءَات كَانَ بَعْدَهَا خَيْرَات؟

كم مِّنْ شَدَائِد كَانَتْ عَظِيمَةَ الفَوَائِد؟

كَم مِّن مَضَايِق كَانَ فِيهَا مَفَاتِيحُ المَغَالِق؟

كَم مِّن أَمْرَاضٍ لِلْأَبْدَان أَدَّتْ لِزِيَادَةِ الإِيمَان؟

كَم مِّن ضِيقٍ لِلصَّدْر كُتِبَ بِهِ عَظِيمُ الأَجْر؟

فَإِذَا فَهِمْتَ هَذِه (كَمْ) زَالَ عَنْك الكَثِيرُ مِنَ (الهَمّ) وَالعَدِيدُ مِنَ (الغَمّ) فَقُلْ: الحَمْدُ لله وَحَرِّكْ بِهَا (الفَم)..

أُمَّاهُ إِنِّي أُحِبُّك

أُمَّاهُ كُلَّمَا أَردتُّ مُنَادَاتك...

كُلَّمَا عَزَمْتُ عَلَىٰ مُنَاجَاتِك...

كُلَّمَا هَمَمْتُ عَلَىٰ هَذَا وَذَاك خَجلَتْ حُرُوفِي وَتَقَهْقَرَتْ إِلَىٰ خِدْرِهَا..

اسْتَحْيَتْ كَلِمَاتِي وَتَدَحْرَجَتْ عِبَارَاتِي كَتَدَحْرُجِ الكُرَة فِي كل مَرَّة وَكرَّة..

أُمَّاهُ كُلَّمَا نَادَيْتُكِ انْكسَرَ القَلَمُ وَعَنَّفَنِي وَنَهَرَنِي: خَفِّضْ صَوْتَك وَاسْتَدْعِي خُلُقَك وَأدبَك وَأَدَبَك..

إِنَّ الكَلِمَات تَخُونُنِي.. وَالعِبَارَات مَع العَبرَات تَسْبِقُنِي..

رَفَعْتُ رَايَةَ الاسْتِسْلَام وَنَادَيْتُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِي إِنِّي رَجُلٌ مِحْجَام، هَذِهِ حُرُوفٌ مُبَعْثَرَة مَزَجْتُ فِيهَا رُوحِي، كَتَبْتُهَا بِحِبْرِ الوَفَاء، عَلَىٰ وَرَقِ الصَّفَاء..

مِنْ أَيْنَ أَبْدَأ؟ مَاذَا أَقُول؟ فَلَسْتُ مِنَ الشُّعَرَاءِ الفُحُول..

مَاذَا أَكْتُب؟ وَأَنْتِ أَحَبُّ حَبِيب وَأَنَا لَسْتُ أَنْبَغَ أَدِيب..

لَوْ كَتَبْتُ بِمَاءِ العَيْنَيْنِ عَلَىٰ وَرَقِ الذَّهَبِ مَا وَفَّيْت، وَلَكِنْ أَخلَلْت وَأَنْقَصْت وَمَا عَدَلْت وَعَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ عَدَلْت..

إِنَّ فِي مُخَاطَبَتِك تَضْمَحِلُّ الشَّهَادَات، وَأَرَىٰ نَفْسِي بِحِسِّي ذَاكَ الطِّفْل المُدَلَّل، نَعَمْ! بَيْنَ عَيْنَيْكِ البَرِيئَتَيْن، وَيَدَيْكِ الرَّحِيمَتَيْن يَتَقَلَّصُ وَيَنْقُصُ وَيَرْقُصُ حَبْلُ عُمْرِي، وَأَرْجِعُ إِلَىٰ مَحطَّةِ وَمَرْحَلَةِ الطُّفُولَة..

فَفِي قَامُوسِ البِرِّ وَمُعْجَم الطَّاعَة:

القُوَّةُ والفُتُوَّةُ والرُّجُولَةُ والكُهُولَةُ = الطُّفُولَة.

مَا أَسْعَدَهَا مِنْ أَوْقَاتٍ، وَأَجْمَلَهَا مِن لَحَظَات، حِينَ أُقَبِّلُ رَأْسَكِ وَيَدَيْك، وَأَلْثُمُ رِجْلَيْك..

أُمَّاهُ يَجْرِي حُبُّكِ فِي دَمِي وَيَكْبُرُ بَيْنَ أَحْضَانِ عَظْمِي وَلَحْمِي..

تَرَبَّعْتِي عَلَىٰ عَرْشِ فُؤَادِي، وَأَخَذْتِ بِلُبِّي وَقَلْبِي، فَحَنَانُكِ جِنَان، وَجَنَانُك حَنَان..

تُفَرِّقُنا ظُرُوفُ الحَيَاةِ أَيَّامًا.. فَكَأَنَّهَا مَرَّتْ أَعْوَاما.

كُلَّمَا فَقَدتُّكِ لَحظَات، عِشْتُ مَرَارَةَ اليُتْمِ فِي حَيَاتِك..

سَأَظَلُّ وَأَبْقَىٰ الأَصْغَر وَأَنْتِ الأَكْبَر فِي السِّنِّ وَالقَدْر.

أُمَّاه يَا أَجْمَلَ بَسْمَة، يَا أَرَقَّ كَلِمَة، يَا أَحْلَىٰ عِبَارَة، يَا أَرْوَعَ حُرُوف، يَا أَحْسَنَ صُورَة، يَا بَارِعَةَ الشَّكْل..يَا جَمِيلَةَ الفُؤَاد..

يَا صِيَغَ التَّفْضِيلِ عِي وَتَجَمَّعِي..

يَا طُيُورَ المَدْحِ حَلِّقِي وَعِبَارَات الحُسْن أَلْقِي، وَيَا عَبَارَات الحُبِّ تَدَفَّقِي..

يَا زُهُورَ الشَّوْقِ تَفَتَّحِي، يَا بَسَاتِينَ الصَّفَاءِ، يَا جَدَاوِلَ النَّقَاءِ، بِوَرْدِ الوُدِّ تَزَيَّنِي..

إِنَّهَا أُمِّي وَكَفَىٰ!

تَعَالِيمُ الإِسْلَام

إِنَّ تَعَالِيمَ الإِسْلَام رَحْمَةٌ وَنِعْمَةٌ وَمِنَّة، تَمْتَازُ بِالصَّفَاء وَالوُضُوحِ وَالنَّقَاء، مَعَ الخُلُوِّ مِنَ التَّعْقِيد، مُحَارِبَةٌ لِلشِّرْكِ وَالتَّنْدِيد، مُسْتَمَدَّةٌ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّة، وَهِيَ تَعَالِيمٌ مُوَافِقَةٌ لِلْفِطْرَة، بَعِيدَةٌ عَنِ الشَّكِّ وَالحَيْرَة، يَقْبَلُهَا العَقْلُ السَلِيمُ الخَالِي مِنْ

أَدْرَانِ الشُّبُهَات، المُتَجَرِّدِ عَنِ الهَوَىٰ وَالشَّهَوَات..

وَشَــرِيعَةُ الإِسْــلَام أَفْضَلُ شِرْعَةٍ   دِيــنُ النَّبِــيِّ الصَّــادِقِ العَدْنَــانِ
هُوَ دِيــنُ رَبِّ العَالَمِينَ وَشَــرْعُهُ   وَهُــوَ القَدِيــمُ وَسَــيِّدُ الأَدْيَــانِ

إِنَّ تَعَالِيمَ الإِسْلَام أَشْبَه مَا تَكُونُ بِحَدِيقَةٍ غَنَّاء؛ حَوَتْ مِنَ الأَزْهَارِ أَجْمَلَهَا، وَمِنَ الرَّيَاحِينِ أَطْيَبَها، وَمِنَ المِيَاه أَعْذَبَهَا، وَمِنَ الثِّمَارِ أَشْهَاهَا وَأَلَذَّهَا: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المَائدة:١٦].

وَلَا يُمْكِنُ اخْتِصَارُ البَحْرِ فِي قَطْرَة وَلَا البُسْتَان فِي زَهْرَة..

وَلَكِنَّ هَذِهِ الجَنَّة جُعِلَ عَلَيْهَا أَسْوَارًا مِنَ الأَوْهَام، وَجُدْرَانًا مِنْ أُغْلُوطَاتِ الأَفْهَام، فَتَهَيَّبَ بَعْضُهُمْ دُخُولَهَا، بَلْ المُرُور بِجَانِبِهَا، لِأَنَّهَا وُصِفَتْ لَهُمْ عَلَىٰ أَنَّهَا غَابَةٌ بِهَا مِنَ - الصِّفَاتِ أَفْظَعَهَا: مِنَ الوُحُوشِ أَخْطَرُهَا، مِنَ الأَشْوَاكِ أَشَدُّهَا...

فَسَبَقَ قَوْمٌ لِلْإِسْلَام فَفَازُوا، وَتَخَلَّفَ قَوْمٌ فَخَابُوا.. ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القَصَص:٥٦].

أَيْنَ المَفَرّ

سُؤَالٌ قَصَمَ ظُهُورَ الأَكَاسِرَة، وَحَطَّمَ آمَالَ القَيَاصِرَة..

إِلَىٰ كُلِّ ظَالِمٍ غَاشِمٍ جَاثِم..مَهْلًا مَهْلًا: فَمَهْمَا طَالَ حَبْلُ ظُلْمِك..وَأَغْلَالُ

جُورِك فَلَابُدَّ مِنَ الآلَةِ الحَادَّةِ..القَاطِعَةِ الجَادَّةِ لِأَحْبَالِكَ وَأَغْلَالِك، وَاسْأَلْ نَفْسَكَ: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ [القِيَامة:١٠].

إِلَىٰ مَنْ غَرِقَ فِي بِحَارِ الشَّهَوَات وَالمُيُولَات..وَفَرِحَ بِالظَّفَرِ بِهَا، وَالحُصُولِ عَلَيْهَا، وَالابْتِهَاجِ بِالانْغِمَاسِ فِيهَا..

إِلَىٰ كُلِّ مَنْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ فَنَسِيَ أَوْ تَنَاسَىٰ الحِسَابَ وَالعِقَاب، وَاشْتَغَلَ بِالدُّنْيَا عَنِ الآخِرَة ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾ [الشعراء:٢٠٥ - ٢٠٧].

إِنَّمَا أَنْتَ اليَوْمَ هُنَا وَغَدًا هُنَاك..وَبَيْنَهُمَا عَيْشُكَ وَمَعِيشَتُك..أَيَّامُكَ وَلَيَالِيك فَأَنْتَ غَدًا..ثُمَّ الَّذِي يَلِيك..فَقُل لِّي بِرَبِّك ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ [القِيَامة:١٠].

حَاوَلْتُ مَرَّةً أَنْ أُقَرِّبَ المَعْنَىٰ لِقَرِيب..وَأُحَبِّبَ العِبْرَةَ لِحَبِيب..فَقُلْتُ لَه: أَرَأَيْتَ الوَلَدَ الصَّغِيرَ فِي البَيْتِ الصَّغِير..إِذَا أَخْطَأَ وَأَذْنَبَ ثُمَّ هَرَب..وَبَيْنَ الجُدْرَانِ انْحَجَب..فَيَقُولُ لَهُ الوَالِدُ بَعْدَ الغَضَب: «أَيْنَ المَفَرّ؟» وَلله المَثَلُ الأَعْلَىٰ وَسُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَىٰ..فَإِذَا رَأَيْتَ الأُمَّةَ ذَرَفَتْ الدُّمُوع، وَاسْتَبْطَأَتْ النَّصْرَ المَشْرُوع.. فَكَفْكِفْ دَمْعَهَا، وَامْسَحْ حُزْنَهَا بِيَدِ الصَّبْر، وَقُل لَّهَا: قَرِيبًا الظَّفْرِ بِالنَّصْر وَلَا يُفْلِحُ الكَافِرُون..

وَقُلْهَا بِأَعْلَىٰ صَوْتِك وَمِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِك..إِلَىٰ كُلِّ كَافِرٍ فَاجِر، وَمُتَسَلِّطٍ جَائِر: مَهْمَا عَلَىٰ الضُّعَفَاءِ تَسَلَّطتُّم..وَلِلْأَبْرِيَاءِ شَرَّدتُّم وَقَتَلْتُم وَلِلدِّمَاءِ سَفَكْتُم: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ [القِيَامة:١٠].

أَيْنَ الأَوَّلُون؟ أَيْنَ السَّابِقُون؟ أَيْنَ الظَّالِمُون؟ أَيْنَ المُتَجَبِّرُون؟

أَيْنَ النُّمْرُودُ وَفِرْعَون وَهَامَان؟ أَيْنَ أَئِمَّة الطُّغْيَان؟ لَقَدْ صَارُوا فِي خَبَرِ كَان.

وَلَكِنْ هَلْ هَرَبُوا وَفَرُّوا؟

هَلِ انْفَلَتُوا مِنْ يَدِ العُقُوبَةِ وَكَرُّوا؟

إِنَّمَا كَانُوا يُسَاقُون بِسَلَاسِلِ الأَيَّام..وَأَغْلَالِ الأَعْوَام.. وَهُمْ لَا يَشْعُرُون.

فَمَا الوَقْتُ إِلَّا الفَوْت: فَرَّ فَاءُ فَوْتِهِ.. وَحَلَّ وَاوُ وَعْدِهِ..وَهُمْ لَا يُؤْمِنُون وَلَا يَأْمَنُون..

أَخِيرًا:

كُلَّمَا رَاوَدَتْكَ نَفْسُكَ بِالتَّقْصِير..وَالعُمْرُ قَصِير..وَكُلَّمَا وَسْوَسَتْ لَكَ نَفْسُكَ بِالذَّنْبِ الَّذِي يُغْضِبُ الرَّبَّ فَقُل لَّهَا: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام:١٥]، وَفَّقَنَا الله وَإِيَّاكُمْ لِأَبْوَابِ الخَيْر، وَكَتَبَ لَنَا وَلَكُمْ عَظِيمَ الأَجْر وَمَحَا عَنَّا وَعَنْكُمْ كُلَّ وِزْر.

لِمَاذَا لَا يُصَلُّون؟

إِنَّ الكَثِيرَ مِنْ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا وَعَمَّاتِنَا وَخَالَاتِنَا..مِنْ أُسَرِنَا أَوْ جِيرَانِنَا.. لِلصَّلَاةِ لَا يُؤَدُّون، وَبَعْضُهُمْ بِهَا يَتَهَاوَنُون، **فَلِمَاذَا؟**

الجَوَاب:

لِأَنَّهُمْ لَمْ يَذُوقُوا حَلَاوَتَهَا، وَلَمْ يَتَمَتَّعُوا بِلَذَّاتِهَا، وَأَكْبَر مِنْ هَذَا كُلّه أَنَّهُمْ لَمْ

يَفْهَمُوا أَوْ لَمْ يُرِيدُوا أَن يَّفْهَمُوا لِمَا فُرِضَتْ؟ وَلِأَجْلِ مَنْ كُتِبَتْ؟

فَظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا عُقُوبَة رَبَّانِيَّة، أَوْ مَشَقَّة بَدَنِيَّة..

كَلَّا وَرَبِّي!

إِنَّهَا مِنَّةٌ وَمِنْحَةٌ وَرَحمَةٌ وَهِبَةٌ.. ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البَقَرَة:٤٥].

فصَلُّوا إِخْوَانِي قَبْل أَنْ يُصَلَّىٰ عَلَيْكُمْ.

صَلُّوا لِتَقْوَىٰ التَّقْوَىٰ.

صَلُّوا الصَّلَاةَ الصِّلَة بَيْنَ العَبْدِ وَرَبِّه.

صَلُّوا صَلَاةَ مُوَدِّع..بِهَا تَتَمَتَّعُوا وَتَسْتَمتِعوا..قَبْلَ أَنْ تُشَيَّعُوا..

رَفْعُ الهِمَم لِشُكْرِ النِّعَم

لَا يَعْصِي العَاصِي حِينَ يَعْصِي إِلَّا وَيَعْصِي بِنِعْمَةٍ مِن نِّعَمِ اللهِ وَهُوَ عَنْهَا سَاهٍ لَاهٍ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار:٦] الرَّحْمَنِ الرَّحِيم؟!

أَلَيْسَ وَقَدْ أَوْجَدَكَ مِنَ العَدَم، وَرَبَّاكَ بِالنِّعَم؟!

فَأَنْتَ تَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِهِ وَآلَائِه.. وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْكَ بِقُوَّتِهِ وَكِبْرِيَائِه..

أَمَا آنَ لَكَ أَن تَتُوب وَتَؤُوب، وَتَسْتَغْفِر عَلَّامَ الغُيُوب؟!

لَوْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ إِنْسَانٌ يَوْمًا..ذَكَرْتَ فَضْلَهُ أَعْوَامًا..

نِعَمُ الله عَلَيْكَ فِي كُلِّ زَمَان: بِاللَّيْلِ وَالنَّهَار؛ فِي كُلِّ مَكَان: البَرِّ وَالجَوِّ وَالبِحَار، بَلْ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ النِّعَم عَلَىٰ الإِطْلَاق، وَأَفْضَلُهَا بِاتِّفَاق: لَا إِلَهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله..قَلِّبْ بَصرَكَ وَنَظَرَكَ لِتَجِدَ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالقَمَر، أَوِ القَبْرَ وَالبَقَر، أَوِ الشَّجَرَ وَالحَجَر..وَأَنْتَ تَعِيشُ بِالتَّوْحِيد لِلحَمِيد المَجِيد جَلَّ جَلَالُه.. فَاحْمَدِ الله مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِك، وَاشْكُرْ رَبَّك وَقُلِ الحَمْدُ لله.

فَهَيَّا أَخِي هَلُمَّ لِقَوَافِلِ الحَامِدِين الشَّاكِرِين..

فَاحْمَدْهُ بِلِسَانِك وَاشْكُرْهُ بِجَوَارِحِك وَأَرْكَانِك..

يَوْمٌ وَاحِدٌ مِنْ سَنَةٍ كَامِلَةٍ

إِنَّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ المَرْأَةَ فِي الحَضَارَةِ الغَرْبِيَّة: مِنْ أُورُوبِيَّة وَأَمْرِيكِيَّة أَنَّهَا مَهْضُومَة الحُقُوق، وَتُقَابَلُ بِالعُقُوق، أَنَّهُمْ خَصَّصُوا لَهَا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ سَنَةٍ كَامِلَةٍ، وَجَعَلُوهُ لَهَا عِيدًا..

إِنَّ هَذَا والله يَدُلُّ عَلَىٰ جَاهِلِيَّتِهِمْ الجَهْلَاء، وَضَلَالَتِهِمْ العَمْيَاء..

وَلَكِن إِذَا عُرِفَ السَّبَب، بَطَلَ العَجَب، فَإِنَّ حَضَارَاتِهِمْ المَزْعُومَة تَعَرَّتْ عَنِ الفَضِيلَة، وَلَبِسَتْ لِبَاسَ الرَّذِيلَة.

فَالمَرْأَةُ عِنْدَهُمْ أَقْصَىٰ مَا تَكُون: كَائِنٌ حَيّ بِهِ يَتَلَذَّذُون وَيَتَمَتَّعُون، وَسِلْعَة بِهَا يُتَاجِرُون، فَهِي تُبَاعُ وَتُشْتَرَىٰ؛ بَلْ تُوهَبُ وَتُكْتَرَىٰ، فَإِذَا زَالَ بَرِيقُ جَمَالِهَا، وَحَلَّ

سِنُّ يَئْسِهَا، رَمَوْهَا رَمْيَ القَذَاة، وَلَفَظُوهَا لَفْظَ النَّوَاة...

أَمَّا المَرْأَةُ فِي الإِسْلَام وَبِالإِسْلَام فَهِي فِي سَلَامَةٍ وَأَمَان..وَلَا سَبِيلَ لِلْمُقَارَنَة بَيْنَهُمَا وَحَالِهِمَا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّــيفَ يَنْقُــصُ قَدْرُهُ   إِذَا قِيلَ أَنَّ السَّيْفَ أَمْضَىٰ مِنَ العَصَا

قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كُنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ لَا نَعُدُّ النِّسَاءَ شَيْئًا، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَام، وَذَكَرَهُنَّ الله رَأَيْنَا لَهُنَّ بِذَلِك عَلَيْنَا حَقًّا»[(١)].

المَرْأَةُ فِي دِينِنَا بِحَقٍّ وَصِدْق: دُرَّة مَصُونَة وَلُؤْلُؤَة مَكْنُونَة..

فَالإِسْلَامُ بِحِكْمَتِه وَعَدْلِه، رَفَعَ مَكَانَتَهَا، وَأَعْلَىٰ شَأْنَهَا، وَأَعَاد لَهَا كَرَامَتَهَا..

فَيَا أُخْتَاه أَنْتِ فِي الإِسْلَام مَلِكَة فِي قَصْرِك:

فَعَيْنُ أَبِيكِ تَرْعَاك، وَيَدُ أَخِيكِ تُحسِنُ إِلَيْك، وَيَحْرُسُكِ بَيْنَ يَدَيْك..

وَزَوْجُكِ فِي قَلْبِهِ يُؤْوِيك، وَبِحَنَانِهِ يَسْقِيك، وَبِرِفْقِهِ وَعَطْفِهِ يُرَوِّيك..

وَابْنُكِ يُقَبِّلُ يَدَيْكِ وَيَنْطَرِحُ بَيْنَ قَدَمَيْكِ، وَيُطِيعُكِ فِي أَوَامِرِك، وَيُحَقِّقُ مَطَالِبَك..

حَيَّ عَلَى الصَّلَاة

الصَّلَاةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الصَّلَاة؟!

(١) رَوَاهُ البُخَارِي (٥٨٤٣).

إِنَّهَا العُبُودِيَّة لِرَبِّ البَرِيَّة..

إِنَّهَا العِبَادَة بِالذِّكْرِ وَالدُّعَاء وَالذُلِّ وَالثَّنَاء..خُشُوعٌ وَخُضُوع.. سُجُودٌ وَرُكُوع.

بِالصَّلَاةِ يُنَالُ رِضَىٰ الرَّحْمَن..وَاتِّبَاعٌ لِطَرِيقِ مُحَمَّدٍ وَلَدِ عَدْنَان ﷺ.

مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ رَحِيلِ الأَحْزَان، وَتَمْزِيقِ حِبَالِ الأَشْجَان، وَفِي الجُمَعِ وَالجَمَاعَات لِقَاءٌ لِلْإِخْوَانِ وَالخِلَّان..وَتَعَلُّقُ القَلْبِ بِالكَرِيم المَنَّان..

وَأَمَّا شَوْقُ الصَّالِحِين لَهَا فَحَدِّثْ عَنْهُ وَلَا حَرَج، كَأَنَّهُ أَزْهَارٌ تَضَوَّعَ مِنْهَا الأَرَج..

فَهَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ إِمَامُ الأَنْبِيَاء وَسَيِّدُ الحُنَفَاء إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّىٰ..

إِنَّها قُرَّة عَيْنِه.. وحبيبَةُ قلبِه...وغذاءُ روحِه..يُصَلِّي حتَّىٰ تَتَفَطَّر قَدَماه..وَلَكِنَّ غيومَ الآلَام تَنْقَشِعُ فِي سَمَاء الآمَال..

الله أَكْبَر..الله أَكْبَر.. حَتَّىٰ تَتَفَطَّر، وَالدِّمَاء مِنْهَا تَتَقَاطَر!!

نَعَمْ حَتَّىٰ تَتَفَطَّر قَدَماه! وَلَكِنَّهَا لَذَّةُ مُنَاجَاة رَبِّه وَمَوْلَاه..

فَإِذَا أَصَابَتْكَ هُمُومٌ وَغُمُوم كَالغُيُوم؛ بَلْ كَالجِبَال فَتَذَكَّر أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَال..

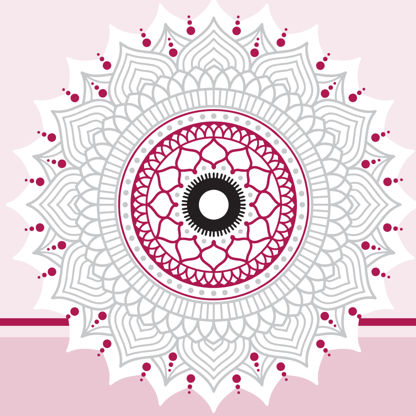
فَصَلِّ أَخِي قَبْلَ أَنْ يُصَلَّىٰ عَلَيْك.

صَلِّ لِتَقْوَىٰ التَّقْوَىٰ.

صَلِّ الصَّلَاةَ الصِّلَة بَيْنَ العَبْدِ وَرَبِّه.

صَلِّ صَلَاةَ مودِّع..بِهَا تَتَمَتَّع وَتَسْتَمْتِع..قَبْلَ أَنْ تُشَيَّع..

❁ ❁ ❁ ❁ ❁



وَمَضَات وَشَذَرَات

السَّهَر وَالفَجْر

لَا يَجْتَمِعُ (طُولُ السَّهَر) وَالاسْتِيقَاظُ لِصَلَاةِ الفَجْر إِلَّا قَلِيلًا..

حَبِيبَتِي بِدُونِ مُنَازِعٍ

أُمَّاه!

يَا مَنْبَعَ الحَنَان..يَا أَجْمَلَ زَهْرَةٍ فِي بُسْتَان..

أُمَّاه!

كُلَّمَا رَدَّدتُّ ذِكْرَكِ عَلَىٰ لِسَانِي..ازْدَادَ حُبُّكِ فِي وُجْدَانِي..

طَيْفُكِ سَكَنَ المُقْلَتَيْن..وَجَمَالُ صُورَتِكِ نُورُ العَيْنَيْن.

هَنِيئًا لَكَ..لَوْ كُنْتَ تَعْلَم

إِذَا أَمَرَكَ الوَالِدَان فَبَادِرْ وَلَا تُكَابِرْ..وَحَاذِرْ وَلَا تُخَاطِرْ..

وَلَا تَقُلْ: لِمَاذَا أَنَا فَقَطْ؟!

فَوَ الله مَا أَفْلَحَ عَاقٌّ قَط.

وَاعْلَمْ وَتَعَلَّمْ:

كُلَّمَا كَانَتْ المَطَالِبُ (مِنْهُمَا) أَكْثَر..كَانَ الأَجْرُ (لَكَ) أَكْبَر.

بَيْنَ البَلَاءِ وَالتَّقْوَى

أَيُّهَا المُبْتَلَىٰ حَقِّقِ التَّقْوَىٰ تَكُنْ فِي مُوَاجَهَةِ المَشَاكِلِ أَقْوَىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطَّلَاق:٢].

سَخَاءٌ وَبُخْلٌ

لَا تَكُنْ سَخِيًّا بِتَوْزِيعِ التُّهَمِ عَلَىٰ غَيْرِك..

بَخِيلًا بِتَصْحِيحِ هَفَوَاتِك عَلَىٰ نَفْسِك..

يَا أَيُّهَا الإِنْسَان

أَيُّهَا الإِنْسَان عَلَىٰ رِسْلِك..فَرَبُّكَ أَرْحَمُ بِكَ مِن نَّفْسِك، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النِّسَاء:٢٩].

كَيْفَ بَدَأَ الإِدْمَان؟

كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَاب يُصَرِّح:

التَّدْخِينُ أَوَّلُ خُطْوَةٍ مِنْ خُطُوَاتِ المُسْكِرَاتِ وَالمُخَدِّرَات.

الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْم

لِأَنَّ النَّوْمَ اسْتِجَابَةٌ لِهَوَىٰ النُّفُوس، وَالصَّلَاةُ اسْتِجَابَةٌ لِنَدَاءِ المَلِكِ القُدُّوس،

وَجَزَاؤُهُم: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾ [المؤمنون:١١].

الوَالِدَان كَنْزُ الحَيَاة

مِنْ أَعْظَم القُرُبَات إِدْخَالُ الفَرْحَةِ وَالسُّرُور عَلَىٰ الآبَاءِ وَالأُمَّهَات.. فَبُرُّوهُمْ قَبْلَ أَن لَّا تَجِدُوهُمْ، وَأَطِيعُوهُمْ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُوهُمْ.

وَحْدَكَ وَحْدَك

سَتُوضَعُ فِي قَبْرِكَ وَحْدَك: فَلَا تُشْغِلْ نَفْسَك بِغَيْرِك.

رِحْلَةٌ قَصِيرَة

رِحْلَةٌ قَصِيرَة فِي دُنْيَا حَقِيرَة؛ قَالَ الله تَعَالَىٰ: ﴿مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ٢١﴾ [عَبَسَ:١٩ - ٢١].

ذِكْرُ الله تَعَالَى

عِبَادَةُ السَّرَائِر، إِصْلَاحُ الضَّمَائِر، أَفْضَلُ الذَّخَائِر لِيَوْمِ الآخِر..

فَكَبِّرُوا الله وَسَبِّحُوه، وَهَلِّلُوا الله وَاحْمَدُوه..وَأَبْشِرُوا بِالخَيْرَاتِ وَالبَرَكَاتِ وَالحَسَنَات..

مَاذا يَنْفَعُك؟!

إِذَا كُنْتَ فِي الدُّنْيَا أَعْلَمَ أَهْلِ الأَرْض، وَأَوَّلَ مَنْ تُسَعَّرُ بِهِ النَّارُ يَوْمَ العَرْض؟! وَمَاذَا يَنْفَعُكَ كَذَلِك؟!

إِذَا تَابَعَكَ المَلَايين مِنَ المُتَابِعَاتِ وَالمُتَابِعِين، وَسَخِطَ عَنْكَ رَبُّ العَالَمِين؟

فَتَنَبَّهْ وَانْتَبِه وَاحْرِصْ عَلَىٰ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ قَالَ الله عَنْهُم: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾.

مِنَ العُقُوقِ الخَفِيّ

أَنْ يَتَرَدَّد الوَالِدَان فِي (أَمْرِكَ وَنَهْيِك) لِمَا تَعَوَّدَا عَلَيْهِ مِن (رِدَّةِ فِعْلِك)..

مِفْتَاح

قَدْ يَكُونُ المُزَاح المُبَاح مِفْتَاح لِقَبُولِ دَعْوَتِك بِارْتِيَاح.

مِنْ أَعْظَمِ عَلَامَاتِ الاسْتِقَامَة

الحِرْصُ عَلَىٰ حُضُورِ الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَة قَبْلَ الإِقَامَة: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه:٨٤].



بَيْنَ نَظَافَةِ الأَبْدَان وَطَهَارَةِ الجِنَان

كَمْ هُوَ جَمِيلٌ أَنْ تَحْرِصَ عَلَىٰ نَظَافَةِ بَدَنِك وَثَوْبِك،

وَلَكِنَّ الأَجْمَل:

أَنْ تَحْرِصَ عَلَىٰ طَهَارَةِ قَلْبِك.

فَابْدَأْ:

حَاسِبْ نَفْسَك، وَتُبْ إِلَىٰ رَبِّك.

ثَمَرَاتٌ طَيِّبَة

عَلِّقْ قَلْبَكَ بِرَبِّك:

يُرْفَعُ هَمُّك، يَزُولُ غَمُّك، يَرْحَلُ حُزْنُك، يَتَيَسَّرُ أَمْرُك

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطَّلَاق:٣].

بِاخْتِصَارٍ:

رَبُّك لَنْ يُضَيِّعَك.

كُنْ فَطِنًا

اشْتَغِلْ بِالأَهَم، وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَىٰ مَا لَا يَهُم، فَالزَّادُ قَلِيل، وَالسَّفَر طَوِيل.

رِسَالَةٌ

إِلَىٰ أَصْحَابِ الصُّوَرِ الفَاتِنَة وَالمَقَاطِعِ المَاجِنَة..

كَفَاكُمْ خَدْشًا لِلْحَيَاء، وَاسْتَحْضِرُوا رَقَابَةَ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاء..

عَنْ دُنْيَاكُمْ سَتَرْحَلُون، وَعَنْ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ سَتُحَاسَبُون.

إِلَى كُلِّ أَبٍ

أَيُّهَا الرَّجُلُ الصَّالِح وَالوَالِدُ النَّاصِح:

إِذَا أَرَدتَّ أَنْ تُثْبِتَ عَزْمَكَ وَحَزْمَك، فَلَيْسَ بِالسَّبِّ وَالضَّرْب، وَالشَّتْمِ وَالذَّم، - فَقُوَّتُكَ فِي حِلْمِك، وَرُجُولَتُكَ فِي فَهْمِك، وَأُبُوَّتُكَ فِي تَرْبِيَتِكَ وَنُصْحِك.

زِينَةُ الأَيَّام

مَا أَجْمَلَ النَّهَارَ بِصِيَامِه، وَمَا أَرْوَعَ اللَّيْلَ بِقِيَامِه، فَزَيِّنُوا لَيَالِيَكُم وَأَيَّامَكُمْ بِعِبَادَةِ رَبِّكُمْ.

صَفَاءُ القَلْب

عُلُوُّ - الرُّتْبَة وَالمَرْتَبَة، وَالرُّقِيُّ فِي دَرَجَاتِ سُلَّمِ التَّمَيُّزِ لَا يَسْتَلْزِمُ التَسَلُّقَ عَلَىٰ أَكْتَافِ الآخَرِين، وَاسْتِنْقَاصِ المُنَافِسِين؛ بَلْ تَنَافُسٌ شَرِيف، وَتَسَابُقٌ نَظِيف.

صَلَاةُ الفَجْر

صَلَاةُ الفَجْر..سَتَكُونُ أُمْنِيَتَكَ فِي القَبْرِ..

إِذَا أَرَدتَّ زَوَالَ الهَمّ فَلِصَلَاتِكَ قُمْ..

أَقْلِل مِنَ النَّوْمِ يَقِلُّ عَنْكَ اللَّوْم.

حَقِيقَةُ التَّفَاؤُل

لَيْسَ التَّفَاؤُل أَنْ تَثِقَ فِي نَفْسِك إِنَّمَا بِالتَّوَكُّلِ عَلَىٰ رَبِّك:

«مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ»[1].

لَا تَلْتَفِتْ

فِي طَرِيقِكَ إِلَىٰ الله وَالدَّارِ الآخِرَة:

لَا تَلْتَفِتْ لِلْمَادِحِين أَوِ الطَّاعِنِين أَوِ المُثَبِّطِين..

فَالوَقْتُ أَغْلَىٰ مِنْ أَنْ تَلْتَفِتَ لِكُلِّ هَؤُلَاء بِدُونِ اسْتِثْنَاء..

مِيزَان

إِذَا أَرَدتَّ أَنْ تَعرِفَ الْتِزَامَك..فَانْظُرْ إِلَىٰ حَالِكَ مَعَ صَلَاتِك..

---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٤٦٩٩)، وَابْنُ مَاجَه (٧٧)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «صَحِيح الجَامِع» (٥٢٤٤).

تَرْبِيَةُ الأَبْنَاء

إِنَّ الحَنَان وَالإِحْسَان مِنْ أَعْظَمِ الأَرْكَان فِي تَرْبِيَةِ الأَبْنَاءِ عَلَىٰ الإِيمَان..

فَالحُبُّ وَالوُدُّ يُهَذِّبُ السُّلُوكَ وَالأَفْهَام، - وَالعَطْفُ وَالصَّفْحُ يُذْهِبُ مَا فِي القُلُوبِ مِنْ أَمْرَاضٍ وَأَسْقَام.

حِوَارٌ مَعَ مُدَخِّن

قُلْتُ لَهُ: أَوَّلُ خُطْوَةٍ لَكَ مَعَ السِّجَارَة هُوَ قَرْعُ بَابِ المُخَدِّرَات وَالمُسْكِرَات..

فَقَالَ: لَا! وَأَلْفُ لَا!

فَقُلْتُ: هَلْ كُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ سَتُدَخِّنُ يومًا مَا؟

فَقَالَ: لَا.

فَقُلْتُ: (لَا) اللَّاحِقَة، كَـ (لَا) السَّابِقَة.

السِّيرَةُ النَّبَوِيَّة

مَا أَجْمَلَ دِرَاسَة السِّيرَة النَّبَوِيَّة، وَلَكِنَّ الأَجْمَل أَن نُتَرْجِمَهَا فِي حَيَاتِنَا اليَوْمِيَّة لِأَنَّ فِيهَا - التَّشْرِيع مِن رَّبِّ البَرِيَّة.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

العَافِيَةُ وَالمَرَضُ

العَافِيَةُ لَا تُؤَجِّلُ الأَجَل، وَالمَرَضُ لَا يُعَجِّلُ الأَجَل..

فَدَعِ الكَسَل وَاجْتَهِدْ فِي العَمَل..

مَعَاشِرَ الآبَاء

إِنَّ تَرْبِيَةَ الأَبْنَاء لَيْستْ فِي الغِذَاء الكِسَاء الدَّوَاء... فَحَسْب؛

إِنَّمَا رَبْطُ قُلُوبِهِمْ بِرَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاء، تَحْتَ مَظَلَّةِ تَعَالِيم خَاتَمِ الأَنْبِيَاء ﷺ.

جَرِّبْ قَبْلَ أَنْ تُكَذِّب

إِنَّ فِي بِرِّ الوَالِدَين وَقَضَاءِ حَاجَاتِهِمَا وَرَسْمِ البَسْمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمَا..

لَذَّة لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا مَنْ جَرَّبَهَا.

التَّوْفِيق

إِذَا وُفِّقْتَ لِعِبَادَةٍ مِنَ العِبَادَات أَوْ قُرْبَةٍ مِنَ القُرُبَات:

فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا اصْطِفَاء مِن رَّبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاء..



رَوَاتِبٌ وَرَوَاتِبٌ

رَوَاتِبُ سَنَوَات قَدْ لَا تَبْنِي لَكَ بَيْتًا (فِي الدُّنْيَا)..

وَرَوَاتِبُ الصَّلَوَات(١) تَبْنِي لَكَ قَصْرًا فِي أَعْلَىٰ الجَنَّات.

الفِرَارُ إِلَى الله

إِنَّ المُسْلِمَ وَهُوَ يَعِيشُ فِي هَذِهِ الحَيَاة لَابُدَّ لَهُ مِنْ قَارِبِ النَّجَاة فِي ظِلِّ تَلَاطُمِ أَمْوَاجِ الفِتَن وَهُبُوبِ رِيَاحِ المِحَن، وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا بِالفِرَار إِلَىٰ الله الوَاحِد القَهَّار: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذَّاريات: ٥٠].

فَفِي الدُّنْيَا الأَمَان وَالاسْتِقْرَار، وَفِي الآخِرَة بِإِذْنِ الله: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

حِرْمَان

مِنْ أَعْظَمِ الحِرْمَان أَنْ يَقْرَأَ الإِنْسَان كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا القُرْآن:

بِهِ مَغْفِرَةُ الذُّنُوب، وَاطْمِئْنَانُ القُلُوب، وَرِضَا عَلَّامُ الغُيُوب.



(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ثَابَرَ عَلَىٰ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِي (٤١٤)، وَالنَّسَائِي (١٧٩٥)، وَابْنُ مَاجَه (١١٤٠)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «صَحِيحُ الجَامِع»(٦١٨٣).

مِدَادُ الصِّدْق

تَفَكَّر..تَدَبَّر..وَ تَذَكَّر:

مَا كُتِبَ بِمِدَاد الصِّدْق عَلَىٰ وَرَقِ الحَقّ..

لَا يَنْدَثِرُ مَعَ الأَيَّام..وَلَا يَرْحَل مَعَ الأَعْوَام.

تَنَبَّه وَانْتَبِه

لَا تُسْتَجْلَبُ نِعَمُ الله بِمَعْصِيَةِ الله..

إِنَّمَا..

تُسْتَمْطَرُ الرَّحَمَات وَالخَيْرَات وَالبَرَكَات...

بِالطَّاعَات لِرَبِّ البَرِيَّات..

إِحْسَاسٌ

كَمْ هُوَ جَمِيلٌ أَنْ يُحِبَّك النَّاس..

وَ لَكِنْ الأَجْمَل..

أَنْ يُحِبَّك رَبُّ النَّاس..

اللَّهُم إِنَّا نَسْأَلُك حُبَّك، وَحُبَّ مَنْ يُحِبَّك..

نَصِيحَةٌ أَخَوِيَّة

لَا تَحْزَنْ لِكَثْرَةِ القَادِحِين، وَ لَا تَفْرَح بِكَثْرَةِ المَادِحِين..

وَلَكِنْ: فَتِّشْ عَنْ مَنْزِلَتِكَ عِنْدَ رَبِّ العَالَمِين..

اللَّهُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَك، وَسِتْرَكَ سِتْرَك، وَصَفْحَكَ صَفْحَك.

حُقُوقٌ وَعُقُوقٌ

أَخِي الحَبِيب وَصَدِيقِي اللَّبِيب:

لَا تُفَتِّشْ عَن مَّعَايِبِ وَمَثَالِبِ الوَالِدَيْن فَإِنَّ هَذَا أَدْعَىٰ لِعُقُوقِهِمَا..

وَلَكِنْ ذَكِّرْ وَتَذَاكَرْ فَضَائِلَهُمَا وَفَضْلَهُمَا فَإِنَّ هَذَا أَدْعَىٰ لِبِرِّهِمَا..

فَهُمَا أَصْحَابُ الفَضْلِ وَالمِنَّة..وَبِرُّهُمَا سَبَبٌ لِدُخُولِ الجَنَّة.

أَعْظَمُ السَّعَادَة وَأَكْبَرُ الخَسَارَة

أَكْثَرُ النَّاسِ سَعَادَةً أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْآخِرَة،

وَأَكْثَرُ النَّاسِ شَقَاءً أَكْثَرُهُمْ تَعَلُّقًا بِالدُّنْيَا..

وَأَعْظَمُ السَّعَادَةِ وَالسُّرُور، وَالغِبْطَة وَالحُبُور يَوْمَ تُنَادِي ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة:١٩].

وَأَعْظَمُ الوَيْلِ وَالحَسْرَةِ وَالثُّبُور يَوْمَ يُنَادِي ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٥].

الأَزَمَات

لَقَد تَأَمَّلْتُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَان أَنَّ الأَزَمَات تُوَلِّدُ الاجْتِهَادَات، وَتَصْقَلُ المَوَاهِبَ وَالشَّخْصِيَّات، وَتَكُونُ سَبَبًا لِلرُّقَي فِي سُلَّمِ النَّجَاحَات..بِإِذْنِ الله.

نَظْرَةٌ عَلَى وَاقِعٍ مَرِير:
تَكْفِيرٌ وَتَفْجِيرٌ

كَثِيرٌ مِنَ الدُّوَلِ الإِسْلَامِيَّة مِمَّنْ سَلِمَتْ مِنْ مُتَسَلِّطٍ مُحَارِب لَمْ تَسْلَمْ مِن ابْنٍ عَاقٍ فِي البَيْتِ مُشَاغِب، أَقْبَلَ فَفَكَّر ثُمَّ وَلَىٰ فَكَفَّر، ثُمَّ أَدْبَرَ فَفَجَّر وَقَال: إِنَّ هَذَا قَوْلٌ مُعْتَبَر وَعَلَيْهِ الدَّلِيل وَالأَثَر! - فَاخْتَلَطَتْ الأَوْرَاق وَزَادَتْ المَصَائِب، فَتَضَاعَفَتْ لِذَلِكَ المَتَاعِب، فَصَارَ الإِرْهَابُ شِعَارَ العَدِيدِ مِنْ أَبْنَائِهَا، فَفِتْنَةُ الغُلُوِّ فِي التَّكْفِير، وَلَّدَتْ جَرِيمَةَ التَّدْمِيرِ وَالتَّفْجِير، فَقُتِلَ الأَبْرِيَاء، وَأُرِيقَتْ الدِّمَاء..بِغَيْرِ حَقٍّ..وَالله المُسْتَعَان.

قَبْلَ أَنْ تَحْكُمَ عَلَى النَّاس

إِذَا أَرَدتَّ أَنْ تَحْكُمَ عَلَىٰ النَّاسِ كَبِيرِهِمْ وَصَغِيرِهِمْ، عَظِيمِهِمْ وَحَقِيرِهِمْ..
فَابْدَأْ بِنَفْسِكَ وَفَتِّشْ عَلَىٰ عَيْبِكَ وَأَمْرَاضِ قَلْبِك..
وَدَاوِهَا بِصِدْقِ الالْتِجَاءِ إِلَىٰ رَبِّك..

ثُمَّ تَذَكَّرْ تَقْصِيرَكَ وَتَفْرِيطَكَ فِي جَنْبِ خَالِقِكَ وَبَارِيكَ..

ثُمَّ تَذَكَّرْ كَيْفَ انْهَزَمْتَ أَمَامَ شَهَوَاتِكَ وَرَغَبَاتِكَ..وَغَرَّكَ سِتْرُ رَبِّكَ...

فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْكُمَ عَلَىٰ أَحَد إِذَا لَمْ يَضْطَرَّكَ لِذَلِكَ أَحَد؟!

الجَفَافُ العَاطِفِي

الغَالِبُ فِي المَرْأَةِ (الزَّوْجَة) إِذَا أَثْقَلَتْ زَوْجَهَا بِالطَّلَبَاتِ المَادِيَّةِ.. دَلِيلٌ عَلَىٰ حَاجَتِهَا العَاطِفِيَّة..

كَتَبَ الدَّمْعُ بِخَدِّي عَهْدَهُ لِلهوىٰ، وَالشَّوْقُ يُمْلِي مَا كَتَبْ

فَأَخْلَاقٌ نَبِيلَة..أَو وَرْدَةٌ جَمِيلَة..تُغْنِي عَنِ الكَثِيرِ مِنَ المَالِ الوَفِير..

فَالمَرْأَةُ مَخْلُوقٌ ظَرِيفٌ طَرِيفٌ (فِي الغَالِب) كَالأَرْضِ العَطْشَىٰ الَّتِي تُرِيدُ مَنْ يُرَوِّيهَا بِمَاءِ الحُبِّ..وَسُقْيَا الوُدّ..

لَقَدْ دَبَّ الهَوَىٰ لَكِ فِي فُؤادي دبيبَ دَمِ الحَيَاةِ إِلَىٰ العُرُوقِ

خَطَرُهُمْ عَظِيم..فَاحْذَرْ!

إِنَّ خَطَرَ جَلِيسِ السُّوءِ عَظِيم وَضَرَرَهُ جَسِيم، فَكَمْ مِنْ شَابٍّ كَانَ صَالِحًا: مُحَافِظًا عَلَىٰ الصَّلَوَات، مُطِيعًا لِلْآبَاءِ وَالأُمَّهَات، مُحْسِنًا لِلْإِخْوَةِ وَالأَخَوَات؛ كَأَنَّهُ حِمْلٌ وَدِيع، فَمَا لَبِثَ أَنْ صَاحَبَ شَيْطَانًا إِنْسِيًّا حَتَّىٰ صَارَ ذِئْبًا بَشَرِيًّا: هَمُّهُ الشُّرُور وَالفُجُور، وَكَمَا قِيل: «الصَّاحِبُ سَاحِب»، وَ«الطَّبْعُ يَسْرِقُ مِنَ الطَّبْع».

الاسْتِعْدَاد لِيَوْمِ المَعَاد

إِنَّ فِي تَدَبُّرِكَ وَتَذَكُّرِكَ لِلمَوْتِ وَسَكْرَتِه، وَالقَبْرِ وَظُلْمَتِه يَبْعَثُ فِي نَفْسِكَ امْتِثَالَ الأَوَامِرِ وَاجْتِنَابَ النَّوَاهِي، وَيُوقِدُ فِي قَلْبِكَ شَمْعَةَ الرُّجُوعِ وَالخُشُوعِ وَالخُضُوعِ لِعَلَّامِ الغُيُوبِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فَاسْتَعِدَّ أَخِي لِذَلِكَ اليَوْمِ لِأَنَّ الأَمْرَ عَظِيم، وَالخَطْبَ جَسِيم.

وَاسْأَلْ نَفْسَكَ هَلْ أَنَا مُسْتَعِدٌّ لِتِلْكَ اللَّحَظَاتِ وَالسَّكَرَاتِ؟!

العَلَاقَةُ قَبْلَ الزَّوَاجِ وَبَعْدَه

أَخِي الشَّاب:

إِنَّ العَلَاقَةَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ حَدَّدَهَا الشَّرْعُ وَبَيَّنَهَا..وَفَصَّلَهَا..فَهَنِيئًا لِمَنْ امْتَثَل..وَ يَا خَيْبَةَ لِمَنْ خَالَف..

أَخِي الشَّاب..أُخْتِي الفَتَاة..انْتَبِهُوا وَعُوا حَتَّىٰ لَا تُخْدَعُوا:

قَبْلَ الزَّوَاج: كُلَّمَا اقْتَرَبْتُمَا..نَصِبْتُمَا..وَتَعِبْتُمَا..فَغَضِبْتُمَا..وَتَعَذَّبْتُمَا..

وَقَائِلٍ كَيْفَ طَعْمُ الحُبِّ قُلْتُ لَهُ   الحُبُّ عَذْبٌ وَلَكِنْ فِيهِ تَعْذِيبُ

بَعْدَ الزَّوَاج: كُلَّمَا اقْتَرَبْتُمَا..تَمَتَّعْتُمَا..وَارْتَحْتُمَا..فَسَعِدتُّمَا..

وَكَانَ صَدْرُكُمَا فِي انْشِرَاح..

فَقَدْ قَالَ ﷺ: «**لَمْ نَرَ لِلْمُتَحَابَّيْنِ مِثْلَ النِّكَاح**»[١].

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه (١٩١٨)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «صَحِيح ابْن مَاجَه» (٥٢٠٠).

مَحْدُودَةٌ وَمَعْدُودَةٌ

العَاقِلُ هُوَ الَّذِي يُدْرِكُ أَنَّ أَيَّامَهُ مَحْدُودَةٌ، وَأَنْفَاسَهُ مَعْدُودَةٌ، وَالعَبْدُ المُوَفَّقُ هُوَ الَّذِي اغْتَنَمَ هَذِهِ الأَيَّام فِيمَا يَنْفَعُهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاه، وَطَاعَةِ رَبِّهِ وَمَوْلَاه، وَلَمْ يَتَّبِعْ هَوَاه..

حَمْدٌ وَشُكْرٌ

إِذَا حَمِدتَّ الله عَلَىٰ النِّعْمَةِ - قَرَّت - وَزَادَتْ.

وَإِذَا لَمْ تَشْكُرِ الله عَلَىٰ المِنَّةِ فَرَّت وَزَالَتْ.

انْقَطَعَ عَمَلُه

انْقَطَع= كَلِمَةٌ تُوجِع..وَحُرُوفٌ تَلْسَع..

سَتَتَمَنَّىٰ لِلدُّنْيَا أَنْ تَرْجِع..

فَمَنْ يُصَلِّي صَلَاتَك؟

وَمَنْ يَصُومُ صِيَامَك؟

وَمَنْ يَقُومُ قِيَامَك؟

وَمَنْ يَعْمَلُ عَمَلَك؟

وَمَنْ يُؤَدِّي حَقوقَ غَيرِكَ عَلَيْك؟

فَهَنِيئًا لِمَنْ سَعَىٰ السَّعْيَ الحَثِيث، وَخَلَّفَ مَا جَاءَ فِي الحَدِيث: «**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»(١).

العِبَادَةُ وَالسَّعَادَةُ

مَنْ أَرَادَ السَّعَادَة.. فَعَلَيْهِ بالعِبَادَة:

الدُّنْيَا بِهُمُومِهَا وَغُمُومِهَا (مُتْعِبَة)...

لَكِنَّهَا بِالعَبَادَة، وَتَعَلُّقِ القَلْبِ بِالرَّبّ تَسْقُطُ (البَاء) فَتُصْبِحُ = (مُتْعَة)!

(دَرَسَ) وَغَدًا (دَرَّسَ)

ابْنِي الحَبِيب:

يَا مَنْ تُؤَمِّل النَّجَاحَ وَالفَلَاحَ وَالصَّلَاح!

يَا مَنْ تُؤَمِّل أَنْ تَكُونَ مِنَ الأَسَاتِذَةِ وَالمُعَلِّمِين!

وَالمُدَرِّسِين وَالمُتَصَدِّرِين!

يُقَالُ عَنْكَ:

(دَرَسَ) فَإِذَا أَرَدتَّ (دَرَّسَ)، فَهَذِهِ الشَدَّة تَسْتَوْجِبُ الشِدَّة..تَسْتَوْجِبُ النَّصَب وَالوَصَب وَالتَّعَب فِي الطَلَب.

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِم (١٦٣١).

إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ [يونس:٨١]: لَقَدْ خَفِي هَذَا المَعْنَىٰ عَلَىٰ الكَثِيرِ الكَثِير..

فَبَعْضُهُمْ ظَنَّ بِجَهْلِهِ أَنَّ الرَّاقِي الفُلَانِي هُوَ الَّذِي سَيُبْطِلُه..

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ بِزَعْمِه أَنَّ الدَّوَاءَ العِلَّانِي هُوَ الَّذِي سَيُبْطِلُه..

وَلَكِنَّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا رَيْبَ يَعْتَرِيه أَنَّ الله وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي سَيُبْطِلُه..

تَأَمَّلْ فِي رُقْيَةِ رَسُولِ الله (مِنَ المَلَائِكَة) عَلَيْهِ السَّلَام لِرَسُولِ الله (مِنَ البَشَر) ﷺ فَإِذَا هُو فِيهَا يَقُول: «**بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شيء يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ**»(١).

الدِّينُ يُسْرٌ فَلِمَا حَلْقُ اللِّحْيَة؟

الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا وَلَمْ يَأْمُرْنَا بِحَلْقِ لِحَانَا..

لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِك: لَصَار أَمْرًا جِدُّ عَسِير لَيْسَ بِالعَمَلِ اليَسِير..

فَبَشَرَةُ الخَدِّ جِدُّ رَقِيقَة فَكُنْ عَلَيْهَا شَفِيقًا..

لَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ: تَعِبْتُ وَمَلَلْتُ وَوَدِدتُّ مِنَ المُوسَىٰ لَوْ هَرَبْت.



(١) - رَوَاهُ مُسْلِم (٢١٨٦).

وَصِيَّةٌ لِلآبَاء فِي مُعَامَلَةِ الأَبْنَاء

تَأَمَّلْتُ فِي أَكْبَرِ أَرْكَانِهَا وَأَعْظَم أُصُولِهَا فَوَجدتُّهَا تُبْنَىٰ عَلَىٰ التَّشْجِيع وَالتَّلْمِيع فِي عِبَارَاتٍ رَقْرَاقَة وَكَلِمَاتٍ بَرَّاقَة، وَأَلَّا يُرْمَىٰ الأَبْنَاء بِسِهَام السَّبِّ وَالثَّلْب، وَأَلَّا يُخْدَشُوا بِسُيُوفِ الفَشَل، وَيُجْرَحُوا بِرِمَاحِ الكَسَل؛ فَإِنَّ هَذَا وَذَاك يُوَلِّدُ الأَمْرَاض النَّفْسِيَّة وَالرُّوحَ الانْهِزَامِيَّة.

نَعَمْ لِلْعَمَل لَا لِلْكَسَل

لَابُدَّ مِن نَّشْرِ الأَمَل المُشَجِّعِ عَلَىٰ العَمَل..

لَكِن إِذَا تَزَوَّجَ العَمَلُ بِالكَسَل تَمَخَّضَ عَنْهُمَا المَلَل، فَلَابُدَّ بَيْنَهُمَا مِنَ الطَّلَاق وَالفِرَاق، فَيُزَوَّجُ العَمَل مَعَ الهِمَّة لِبُلُوغِ القِمَّة، فَتَكُونُ الرِّيَادَة وَالسِّيَادَة لِلأُمَّة..

هَذِهِ أُمَّتِي

لَابُدَّ لِلْمُسْلِم أَنْ يَفْتَخِرَ بِأُمَّتِه لِأَنَّهَا أَعْظَمُ الأُمَم؛ أَلَيْسَ الله قَدْ قَال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾ [آل عِمران: ١١٠]؟

فَضَائِلُهَا عَمَّتْ وَكَثُرَت، وَازْدَادَت وَمَا نَقُصَتْ، وَلِكُلِّ فَرْدٍ شَمَلَتْ...

هِيَ أُمَّةُ الفَضَائِل، كَانَ وَلَا زَالَ أَهْلُهَا فِي السِّبَاقِ الأَوَائِل..

هِيَ أُمَّةُ الطُّهْرِ وَالصَّفَاء، وَالحُبِّ وَالإِخَاء؛ وَإِنْ كَانَ الصَّحَابَةُ أَعْظَمُ جِيلٍ وَأَكْرَمُ

رَعِيل، إِلَّا أَنَّ لِلْبَقِيَّةِ نَصِيبٌ مِنَ الأَفْضَلِيَّة، فَهُمْ إِلَىٰ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ يَنْتَسِبُون، وَبِانْتِمَائِهِمْ يَعْتَزُّون، فَالأَوَّلُونَ يَسْبِقُون وَالآخِرُونَ يَلْحَقُون، وَفِي الجَنَّةِ -بِإِذْنِ الله- يَجْتَمِعُون.

هُمُومٌ وَغُمُوم

إِذَا حَلَّتْ بِكَ الهُمُوم.. وَنَزَلَتْ بِكَ الغُمُوم...

إِذَا أَصَابَتْكَ الأَحْزَان.. وَقَيَّدَتْكَ الأَشْجَان...

إِذَا تَسَابَقَتْ عَلَيْكَ المِحَن.. فَشَقَّتْ إِلَيْكَ طَرِيقَ الفِتَن..

فَارْفَعْ يَدَيْكَ بِالدُّعَاء لِرَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاء، فَقَدْ يُسْتَجَابُ لَكَ فِي لَمْحِ البَصَر لِأَنَّ الله يَقُول: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...﴾ [النَّمل:٦٢].

العَلَاقَاتُ فِي الإِسْلَام

جَاءَ الإِسْلَامُ لِتَنْظِيم عَلَاقَةِ العَبْدِ بِرَبِّ العَبْدِ، وَعَلَاقَةِ العَبْدِ بِالعَبْدِ، كَيْفَمَا كَانَ هَذَا العَبْد؛ وَهُمْ: (وَالِدَان، وِلْدَان، إِخْوَان، نِسْوَان، جِيرَان...مِنْ أَهْلِ الإِيمَان أَوِ الكُفْرَان...).

بِدَايَةُ النِّهَايَة

كُلَّمَا رَأَيْتُ طَالِبَ عِلْمٍ فِي بِدَايَتِهِ: يَطْعَنُ فِي العُلَمَاء، وَالدُّعَاةِ الفُضَلَاء، أَيْقَنْتُ

أَنَّهَا نِهَايَتُه وَلَيْسَتْ بِدَايَتُهُ..

عُقُوقُ الحُقُوق

إِنَّ أَشْبَهَ مَا يَكُونُ عَاقُّ الوَالِدَيْن بِالثَّعْلَبِ المَاكِر أَوِ الذِّئْبِ الغَادِر.. ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ وَرَحَلَتْ رُجُولَتُه، وَصَارَ أَحْقَرَ مِنَ الحَقِير وَأَتْفَهَ مِنَ التَّافِه..فَتَدَارَكْ قَبْلَ هَلَاكِك..وَتُبْ قَبْلَ نَدَامَتِك..

الإِيمَانُ وَالأَمَان

إِذَا عَاشَتِ الأُسْرَةُ المُسْلِمَةُ بِالإِيمَان: حَلَّ بِهَا الأَمَانُ وَالاطْمِئْنَان..

وَمَتَىٰ فَقَدَتْهُ: تَصَرَّمَتْ الرَّوَابِطُ الأُسَرِيَّة وَحَلَّتِ الخِلَافَاتُ العَائِلِيَّة..

مِنْ أَعْظَمِ البَلَايَا

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ البَلَايَا وَأَكْبَرِ الرَّزَايَا أَنْ تُسَخِّرَ قَلَمَكَ لِلطَّعْنِ فِي العُلَمَاءِ الرَّبَانِيِّين وَالدُّعَاةِ العَامِلِين بِاسْمِ الغَيْرَةِ عَلَىٰ الدِّين...

وَيَبْقَى الأَمَل

لَقَدْ أُنِيرَ سِرَاجُ الأَمَل فِي هَذِهِ الأُمَّةِ المُبَارَكَةِ، وَأَصْبَحَتْ أَمَارَاتُ ذَلِك ظَاهِرَة،

وَأَضْحَتْ عَلَامَاتُ ذَلِكَ بَاهِرَة: المَسَاجِدُ فِي المَنْطِقَةِ الوَاحِدَةِ تَعَدَّدَتْ وَامْتَلَأَتْ، وَمَجَالِسُ العِلْمِ كَثُرَتْ وَحضُرَتْ..القَنَوَاتُ الفَضَائِيَّةُ الدَّاعِيَةُ لِلْخَيْرِ وَالفَضِيلَةِ، المُحَارِبَةُ لِلْفَسَادِ وَالرَّذِيلَةِ صَارَتْ وَاسِعَةَ الانْتِشَارِ، وَتَجَاوَزَتْ الأَقْطَارِ، فَانْتَفَعَ بِهَا الكِبَارُ وَالصِّغَارِ..

مُحَاسَبَةٌ وَمُعَاتَبَة

لَوْ جَلَسَ المَرْءُ مَعَ نَفْسِهِ جَلْسَةَ مُحَاسَبَة، وَمَعَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَقْفَةَ مُعَاتَبَة، لَغَيَّرَ مِن نَّفْسِهِ الكَثِيرَ فِي وَقْتٍ يَسِيرٍ...

حَيَاءُ الحَيَاء

إِنَّ مِمَّا يُورِثُ الحَيَاءَ مِن رَّبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ:

التَّأَمُّلُ فِي نِعَمِ اللهِ وَآلَائِهِ، مَعَ تَذَكُّرِ العَبْدِ لِتَقْصِيرِهِ وَطُغْيَانِهِ..

﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ [الرَّحمٰن:٦٠]

فَاللَّهُمَّ عَلِّقْ قُلُوبَنَا بِكَ، وَارْزُقْنَا اللَّهُمَّ الحَيَاءَ مِنْكَ.

بَيْنَ الأَخِلَّاءِ وَالأَعْدَاءِ

قَدْ لَا يَسْتَفِيدُ المَرْءُ مِنْ أَخِلَّائِهِ مَا يَسْتَفِيدُهُ مِنْ أَعْدَائِهِ: فَكَثْرَةُ شَتْمِهِمْ وَسَبِّهِمْ، وَطَعْنِهِمْ وَثَلْبِهِمْ يُورِثُكَ حِرْصًا عَلَىٰ اجْتِنَابِ العُيُوبِ، وَالرُّقِيِّ فِي دَرَجَاتِ

إِصْلَاحِ الذَّاتِ وَالنَّفْسِ، فَالأَعْدَاءُ بِأَعْمَالِهِمْ يُرْشِدُونَكَ إِلَىٰ زَلَّاتِك وَهَفَوَاتِك، أَمَّا الأَحْبَابُ فَلَعَلَّ حُبَّهُمْ يَجْعَلُ عَلَىٰ عَيْنَيْهِمْ بَرْزَخًا بَيْنَ نُصْحِك وَمَدْحِك..

عِدَاتِـي لَهُمْ فَضْـلٌ عَلَـيَّ وَمِنَّةٌ فَلَا أَبْعَـدَ الرَّحْمَنُ عَنِّـي الأَعَادِيَا
هُمْ بَحَثُوا عَـنْ زَلَّتِـي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُـونِي فَاكْتَسَبْتُ المَعَالِيَا

خَلَلٌ فِي الرُّجُولَة

بَعْضُ شَبَابِنَا -هَدَانَا الله وَإِيَّاهُمْ- يَرَىٰ أَنَّ الرُّجُولَة فِي سِيجَارَةٍ يَتَنَاوَلُهَا..يُسَارِعُ فِي شُرْبِهَا، أَوْ فَتَاةٍ يُعَاكِسُهَا..بِكَلِمَاتِ الحُبِّ يُقَابِلُهَا، أَوْ كَلِمَةٍ بَذِيئَةٍ يَقُولُهَا... بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ يُسْمِعُهَا.

وَلَمْ يَعْلَمِ المِسْكِين أَنَّ هَذِهِ الأَفْعَال مِن نَّوَاقِضِ وَنَوَاقِصِ الرُّجُولَةِ وَخَوَارِمِ المُرُوءَةِ....

الشَّبَابُ قِسْمَان: قِسْمٌ قَارَبَ الرُّجُولَة وَلَا يَزَالُ عَقْلُهُ يَجُوبُ الطُّفُولَة..

وَقِسْمٌ جَاوَزَ بِرَجَاحَةِ عَقْلِهِ الرُّجُولَة وَتَخَطَّىٰ بِحِلْمِهِ وَعِلْمِهِ الكُهُولَة.. وَإِنْ صَغُرَ سِنُّه..

حَتَّى لَا تُحْرَمَ ذَا وَذَا..

أَخِي: إِذَا كَسِلْتَ عَلَىٰ عِبَادَةٍ تَرَىٰ المَشَقَّةَ فِيهَا، كَطُولِ القِيَام، وَكَثْرَةِ الصِّيَام، فَلَا تُفَوِّتْ عِبَادَاتٍ يَسِيرَة بِأُجُورٍ كَبِيرَة، كَذِكْرِ الله، وَالإِحْسَانِ لِعِبَادِ الله...

حُبٌّ

حُبٌّ: حَرْفَانِ خَفِيفَان، رَقِيقَانِ بَرَّاقَان.

فَالحَاءُ: حِرْصٌ عَلَىٰ دَوَامِ الوِصَال..

وَالبَاءُ: بُعْدٌ عَنْ أَسْبَابِ الانْفِصَال..

وَأَعْظَمُهُ وَأَثْبَتُهُ مَا كَانَ فِي الكَبِيرِ المُتَعَال..

أَيْنَ الشَّاكِرُون؟

تَأَمَّلْتُ فِي حَالِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاس.. فَرَأَيْتُهُمْ يُسَارِعُون وَيَتَصَارَعُون، وَيَتَنَاقَلُون وَيَتَقَاتَلُون، وَيَذْكُرُون وَيَتَذَاكَرُون: النِّعَم المَفْقُودَة.

وَيَنْسَوْن وَيَتَنَاسَوْن: النِّعَم المَوْجُودَة.

وَصَدَقَ الله تَعَالَىٰ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سَبأ:١٣].

الانْطِلَاق

مِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ فِي بِدَايَةِ الطَّرِيق، فَإِذَا احْتَاجَ إِلَىٰ النَّاصِحِ الرَّفِيق، فَلَا يُوَاجِهُهُ بِالتَّقْيِيم؛ وَإِنَّمَا بِالتَّشْجِيعِ وَالتَّقْوِيم..

❃ ❃ ❃ ❃ ❃

لَا تَكُنْ مِنْهُمْ

لَا تَكُنْ كَثِيرَ النَّقْد، وَكُنْ مِنْهُ عَنْ بُعْد..، فَالكَثْرَةُ تُورِثُ الإِمْلَال، بَلْ وَالتَرْك وَالإِهْمَال.

فَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ عَنِ النَّاقِد المُبَالِغ: يَنْفِرُون وَيَفِرُّون.

وَلَوْ تَفَرَّغْتَ لِمُحَاسَبَةِ نَفْسِك..لَنْ تَجِدَ وَقْتًا لِمُحَاسَبَةِ غَيْرِك..وَمَنْ أَكْثَرَ نَقْدَ غَيْرِهْ لَمْ يَلْتَفِتْ لِعُيُوبِ نَفْسِه..

الثَّالُوثُ المُدَمِّرُ

الثَّالُوثُ المُدَمِّرُ لِلشَّبَاب:

١/ نَوْمٌ كَالسُّبَات فَتَعْطِيلٌ لِلعِبَادَاتِ وَالصَّلَوَات.

٢/ صَيْدُ البَنَات، وَمُعَاكَسَةُ الفَتَيَات فَإِقَامَةُ العَلَاقَات..

٣/ ثُمَّ خَتْمُ اليَوْمِ بِالمُخَدِّرَات.

امْتِحَانَات

وَقَدْ تَكْثُرُ فِي فَتْرَةِ الامْتِحَانَات غِيبَةُ المُعَلِّمِينَ وَالمُعَلِّمَات مِنَ الطَّلَبَةِ وَالطَّالِبَات، وَالآبَاءِ وَالأُمَّهَات.



ذِكْرَى

فِي قَبْرِكَ: سَيَكُونُ أَهَمَّ امْتِحَان فِي حَيَاةِ الإِنْسَان، فَإِيَّاكَ الغَفْلَة وَالنِّسْيَان.

مَنْ رَبُّك؟ مَا دِينُك؟ مَن نَّبِيُّك؟

أَوْصِنِي

قَالَ: أَوْصِنِي.

قُلْتُ: اتَّقِ الله رَبَّك.

وَأَصْلِح قَلْبَك،

وَحَافِظْ عَلَىٰ وَقْتِك،

وَاشْتَغِلْ بِعَيْبِك عَنْ عَيْبِ غَيْرِك...

قَالَ: زِدْنِي..

قُلْتُ: تَذَكَّرْ أَنَّكَ تَمُوت..وَالسَّلَام.

مِنْ تَلْبِيسِ إِبْلِيس

مِنْ تَلْبِيسِ إِبْلِيس عَلَىٰ بَعْضِ النَّاسِ.. أَضَاعُوا الأَوْقَاتَ فِي مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ بِحُجَّةِ نَفْعِ النَّاسِ..فَضَيَّعُوا أَنْفُسَهُمْ..وَمَا عَلِمُوا أَنَّ نَفْعَهُمْ (إِنْ وُجِد) لَا يَسْتَوْجِبُ كُلَّ هَذَا الوَقْتِ..فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا..وَتَنَبَّهُوا وَانْتَبِهُوا..وَغِبْ عَنْهَا أَيَّامًا سَتُدْرِكُ أَنَّهُ

قَدْ لَا يُشْعَرُ بِغِيَابِكَ أَصْلًا..

الخَوْفُ مِنَ المَوْتِ

الخَوْفُ مِنَ المَوْتِ هُوَ الَّذِي يُورِثُ المُسَارَعَةَ فِي الطَّاعَات، وَالمُسَابَقَةَ فِي الخَيْرَات، وَالابْتِعَادَ عَنِ المَعَاصِي وَالسَّيِّئَات، وَمَا غَيْرَ ذَلِك فَهُوَ وَسَاوِس وَخَطَرَات!

مِنْ عَلَامَاتِ قُوَّةِ الإِيمَان

مِنْ عَلَامَاتِ قُوَّةِ الإِيمَان: الخُرُوجُ لِصَلَاةِ الجَمَاعَةِ قَبْلَ الأَذَان..وَحَالُ اللِّسَانِ وَالجَنَان: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه:٨٤].

شَذَرَاتٌ

فِي مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ:

- اكْتُبْ لِلْمُحِبِّين فَإِنَّهُمْ يَفْهَمُونَ قَصْدَكَ وَكَلَامَك، وَلَا تُخَاطِبِ المُعَانِدِين فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ إِفْشَالَكَ وَإِتْعَابَك.
- إِنْ لَمْ تَكُنْ مِفْتَاحًا لِلْإِصْلَاحِ وَالخَيْر، فَلَا تَكُن مِفْتَاحًا لِلْإِفْسَادِ وَالشَّرّ.

مِنْ أَسْبَابِ نَجَاحِ دَعْوَتِكَ وَنُصْحِك:

- اجْعَلْ نَفْسَكَ أَوَّلَ المَنْصُوحِين، وَالأَوْلَىٰ وَالأَحْرَىٰ بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيم..تَكُنْ مِنَ المُؤَثِّرِين.

صَلَاةُ الفَجْر!

قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ القِيَامَ لِصَلَاةِ الفَجْر.

قُلْتُ: لَوْ عِنْدَكَ مَوْعِدٌ لِصَفْقَةٍ تِجَارِيَّةٍ، أَوْ لِقَاءٌ بِشَخْصِيَّةٍ ذَاتِ أَهَمِّيَّة!

وَهَلْ سَافَرْتَ بِطَائِرَةٍ.. فَمَتَىٰ بَكَّرْتَ لَهَا؟!

وَكَيْفَ كَانَ حِرْصُكَ عَلَىٰ وَقْتِ إِقْلَاعِهَا؟

فَلَا دَاعِي لِاسْتِجْلَابِ الأَعْذَار مَعَ حَمْلِ الأَوْزَار..وَاحْذَرِ الإِصْرَار، وَعَلَيْكَ بِدِثَارِ الاسْتِغْفَار وَالافْتِقَار لِلْعَزِيزِ الغَفَّار..مَعَ اتِّخَاذِ الأَسْبَابِ المَعْنَوِيَّةِ وَالمَادِّيَّة..

مِثْلِيَّةٌ وَمِثَالِيَّةٌ

ادَّعَتْ الحَضَارَةُ الغَرْبِيَّةُ (المَزْعُومَةُ) المِثَالِيَّة..فَفَضَحَتْهَا دَعْوَتُهَا لِلْمِثْلِيَّة، وَصَدَقَ الله تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾.

مَوْعِظَةٌ

كُلَّمَا رَاوَدَتْكَ نَفْسُكَ فِي الخَلَوَاتِ لِارْتِكَابِ المَعَاصِي وَالسَّيِّئَات خَاطِبْهَا بِقَوْلِ رَبِّ البَرِيَّات: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام:١٥].

* * * * *

لَا تَسْتَشِرْ!

لَا تَسْتَشِرْ كُلَّ أَحَد:

فَفِيهِمْ الحَاسِدُ وَالحَاقِد، وَمَنْ ضَيَّعَ فِي هَذَا المَسَالِك، وَقَعَ فِي المَهَالِك...

فَلَا تُضَيِّعْ البَوْصَلَة..وَاخْتَرْ الأَعْلَم، وَالأَحْلَم، وَالأَفْهَم.

إِجْرَامُ الإِعْلَام

إِجْرَامُ الإِعْلَام لَا يُوَاجَهُ بِكَثْرَةِ الكَلَامِ وَالمَلَام..

وَإِنَّمَا بِتَوْضِيحِ تَعَالِيمِ الإِسْلَام.. وَالعَمَلِ بِالهِمَّةِ إِلَى الأَمَام.. وَالسَّلَام.

شِقَاقٌ وَفِرَاقٌ

كَمْ مِنْ خِلَافَاتٍ زَوْجِيَّة، وَصِرَاعَاتٍ عَائِلِيَّة.

كَانَ دَوَاؤُهَا فِي الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّة بِإِذْنِ رَبِّ البَرِيَّة.

فَقَبْلَ الفِرَاقِ وَالطَّلَاق حَصِّنْ نَفْسَك وَأَهْلَك..

﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النِّسَاء:١٢٨].

مُقَارَنَةٌ

إِذَا قَارَنْتَ حَيَاتَكَ المَادِيَّة بِالأَغْنِيَاء، فَقَارِنْ دِينَكَ بِالأَتْقِيَاء..

فَفِي الأُولَىٰ تَخْسَرُ رَاحَةَ بَالِك.

وَفِي الثَّانِيَةِ قَدْ يَتَحَسَّنُ حَالُكَ وَمَآلُك.

وَبَعْضُ النَّاسِ يُرِيدُ أَنْ يَعِيشَ مِثْلَ فُلَان، وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ عَيْشَهَا وَلَوْ سَاعَةً مِنَ الزَّمَان..لِمَا يَمُرُّ بِهِ مِنَ الشَّقَاءِ وَالأَحْزَان.

مِنْ أَنْفَعِ أَعْمَالِكَ اليَوْمِيَّة

مِنْ أَنْفَعِ أَعْمَالِكَ اليَوْمِيَّة:

مُحَارَبَةُ السِّلْبِيَّة وَالانْهِزَامِيَّة، وَنَشْرِ التَّفَاؤُلِ وَالإِيجَابِيَّة..

نِسْيَانٌ وَنِسْيَان

اثْنَانِ لَا تَنْسَهُمَا:

مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْك، وَمَنْ أَسَأْتَ لَهُ،

وَاثْنَانِ انْسَهُمَا:

مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْه، وَمَنْ أَسَاءَ إِلَيْك.

رُجُولَةُ الأَطْفَال

عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمْ الرُّجُولَة..فَفِي عَصْرِنَا قَابَلَنَا أَعْدَاؤُنَا..

مِنَ الهُجُومِ عَن تَعَالِيمِ الشَّرِيعَةِ القَوِيمَة..

إِلَىٰ الحَرْبِ عَلَىٰ الفِطْرَةِ السَّلِيمَة..

﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عِمران:٣٦].

هَجْرُ القُرْآن

يَقُولُ: تَرَكْتُ القُرْآنَ لِأَيَّام، فَأَصَابَتْنِي الأَحْزَانُ وَالآلَام..

وَصَدَقَ الله تَعَالَىٰ: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه:٢].

تَصْحِيحُ المَسَار

قَبُولُكَ لِلنَّصَائِحِ وَالتَّوْجِيهَات.. بَلْ وَالانْتِقَادَات..

يَخْتَصِرُ عَلَيْكَ طَرِيقَ النَّجَاحَات..

فَلَا تُقَابِلْهَا بِالرَّفْضِ وَالاعْتِرَاضَات.

فَاثْبُتْ وَلَا تَلْتَفِتْ

هَلْ تَعْلَمْ أَنَّ ذَنْبَكَ الوَحِيد عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ:

نَجَاحُك!

أَرَادُوا فَشَلَكَ فَنَجَحْتَ..

تَمَنَّوا تَدَهْوُرَكَ فَتَطَوَّرْتَ..

فَاثْبُتْ وَلَا تَلْتَفِتْ.

رِسَالَةٌ إِلَى الزَّوْجَيْن

أَحْيُوا الذِّكْرَيَاتِ الجَمِيلَة، وَتَحَلُّوا بِالأَخْلَاقِ النَّبِيلَة..

تَنَازَلُوا عَن بَعْضِ الطَّلَبَات وَالمُتَطَلَّبَات..

وَتَبَادَلُوا جَمِيلَ الكَلِمَات وَالعِبَارَات.

بِرُّ الوَالِدَيْن

مَعَ مُرُورِ الأَيَّامِ وَالأَعْوَام..

سَتُدْرِكُ أَنَّ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ تَوْفِيقًا وَسَدَادًا.. وَنَجَاحًا وَرَشَادًا:

أَكْثَرُهُمْ بِرًّا بِالوَالِدَيْن..

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ [البَقَرَة:٨٣].

أَعْظَمُ هَدَف

لَا تَنْسَ وَلَا تَغْفَلْ عَنْ أَعْظَم هَدَفٍ لَكَ فِي هَذِهِ الدَّار:

الجَنَّة مَعَ الأَبْرَار، وَأَن لَّا تَمَسَّكَ النَّار.

مَرَارَةُ البَلَاء

مَعَاشِرَ الإِخْوَان: لَا تُواجَهُ مَرَارَةُ البَلَاء بِمِثْلِ حَلَاوَةِ الإِيمَان..

الوَالِدَان

الوَالِدَان هُمَا الرِّئَتَان اللَّتَان يَتَنَفَّسُ بِهِمَا الإِنْسَان..

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا بِرَّهُمَا، وَاجْزِهِمَا خَيْرَ الجَزَاء يَا رَبَّ الأَرْضِ وَالسَّمَاء.

نَصِيحَةٌ

يَا مَنْ تَشْعُرُ بِالتَّعَب بِلَا سَبَب..وَالكَسَل عِنْدَ العَمَل..

لَا تَكْسَلْ أَنْ تَتَعَوَّذَ بِالله مِنَ الكَسَل[١].

الشَّخْصِيَّةُ القَوِيَّة

الشَّخْصِيَّةُ القَوِيَّة هِيَ الَّتِي:

لَزِمَتْ العُبُودِيَّة..

وَهَزَمَتْ شَهَوَاتِهَا وَمُيُولَاتِهَا لله رَبِّ البَرِيَّة.

---

(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ..» رواه البخاري (٦٣٦٨).

وَكَمْ رَأَيْنَا؟!

وَكَمْ رَأَيْنَا مِنْ بُيُوتٍ ضَيِّقَة.. عَاشَ أَهْلُهَا سَعَادَةً وَأَيَّامًا شَيِّقَة..

وَمَنْ عَاشَ فِي دُورٍ وَاسِعَة.. فِي تَعَاسَةٍ وَحَيَاةٍ ضَائِعَة..

الثَّبَات حَتَّى المَمَات

يَا مَنْ تُؤَمِّلُ الثَّبَات حَتَّىٰ المَمَات بِإِذْنِ رَبِّ البَرِيَّات..هَذِهِ كَلِمَات مُخْتَصَرَات:

احْرِصْ عَلَىٰ المُحَافَظَةِ عَلَىٰ الصَّلَوَات (الجُمَع وَالجَمَاعَات).

وَعَلَىٰ ذِكْرِ الله فِي كُلِّ الأَوْقَات.

وَعَلَىٰ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَلَوْ صَفَحَات.

وَعَلَيْكَ بِالعِلْمِ الشَّرْعِيّ فَإِنَّهُ مِنْ أَهَمِّ المُهِمَّات.

فَهَذِهِ نَصِيحَتِي فَشَارِكْ بِهَا لِلْإِخْوَةِ وَالأَخَوَات.

عِلَاجُ المَشَاكِلِ الزَّوْجِيَّة

مَشَاكِلٌ وَخِلَافَات بَيْنَ الأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَات لِسَنَوَات عِلَاجُهَا حِوَارٌ فِي لَحَظَات!

فِتَنٌ وَثَبَات

مَعَ مُرُورِ الأَيَّامِ وَالسَّنَوَات..وَفِي ظِلِّ هَذِهِ الفِتَنِ وَالمُتَغَيِّرَات وَالمُغْرِيَات..

فَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ مَا يَكْبُرُ مَعَ المُؤْمِنِ:

الخَوْف مِنْ عَدَم الثَّبَات.

فَاحْرِص فِي كُلِّ الأَوْقَات عَلَىٰ التَّضَرُّعِ لِرَبِّ البَرِيَّات:

وَقُلْ: يَا رَبّ الثَّبَات.. الثَّبَات..

قَاعِدَةٌ

وَإِنَّمَا تَهْجُرُكَ السَّعَادة بِقَدْرِ تَقْصِيرِكِ وَتَفْرِيطِكَ فِي العِبَادَة.

حَالُكَ مَعَ النَّاس

لَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ مَعَ النَّاس..إِذَا أَبْغَضُوكَ اغْتَابُوك..

وَإِنْ لَمْ يَجِدُوا عُيُوبًا أَلْبَسُوك وَاتَّهَمُوك.

النَّاجِحُون وَالفَاشِلُون

النَّاجِحُون: خَطَّطُوا وَقَاوَمُوا..

وَالفَاشِلُون: تَمَنَّوا وَنَامُوا..

فَلَا تُعَلِّقْ فَشَلَكَ بِسَبَبِ نَجَاحِ الآخَرِين..

وَلَكِنِ اجْتَهِدْ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الله تَكُن مِّنَ المُتَفَوِّقِين.

سُورَتَا النَّاسِ وَالفَلَق

عَجِبْتُ لِمَنْ أَصَابَهُ القَلَق وَالأَرَق، وَمَعَهُ سُورَتَا النَّاسِ وَالفَلَق.

تَعَلَّمْ بِرَّ الوَالِدَيْن

إِذَا أَرَدتَّ أَنْ تَتَعَلَّمَ بِرَّ الوَالِدَين..فَجَالِسْ مَنْ فَقَدَهُمَا..أَوْ أَحَدَهُمَا..
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا تَقْصِيرَنَا فِي حَقِّهِمَا..وَتَفْرِيطِنَا فِيهِمَا..

رِسَالَةٌ

أَيُّهَا المُعَلِّمُونَ وَالمُعَلِّمَات: إِنَّ أَبْنَاءَنَا وَفَلَذَاتُ أَكْبَادِنَا أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِكُم، فَعَلِّمُوهُمْ مَا يَنْفَعُهُمْ، وَاحْرِصُوا عَلَىٰ تَرْبِيَتِهِمْ..

ابْنَتِي الطَّالِبَة

ابْنَتِي الطَّالِبَة: احْرِصِي عَلَىٰ حَيَائِكِ وَحِجَابِكِ..وَاحْذَرِي جَلِيسَات السُّوء اللَّاتِي تَسْعَىٰ لِإِفْسَادِك..فَأَنْتِ تَاجٌ عَلَىٰ رَأْسِ أَبِيك وَإِخْوَانِك.

النِّعَمُ المَنْسِيَّة

النِّعْمَةُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْك وَأَنْتَ تَحْتَقِرُهَا..هِيَ أُمْنِيَةُ الكَثِيرِ مِمَّنَ لَا يَمْلِكُهَا.

ذِكْرَيَاتٌ

احْرِصُوا عَلَىٰ الإِحْسَانِ لِلأَطْفَال..فَلَا زِلْنَا بَعْدَمَا كَبِرْنَا نَذْكُرُ مَنْ أَهْدَانَا مِمَّنْ آذَانَا، وَمَنْ قَبَّلَنَا مِمَّنْ ضَرَبَنَا..

مِنَ الأَخْطَاء

مِنْ أَخْطَاءِ بَعْضِ الأَزْوَاج.. طَرْحُ وَمَزْحُ بِمَوْضُوعِ تَعَدُّدِ الزَّوْجَات..فَتَتَوَلَّدُ المُشْكِلَات..فَلَا هُوَ عَدَّد..وَلَا عَنِ الخِلَافَاتِ ابْتَعَد.

الخَوْفُ مِنَ المُسْتَقْبَل

مِنْ أَعْظَمِ مَا يُحَطِّمُ وَيُذْهِبُ الأَمَل..الخَوْفُ مِنَ المُسْتَقْبَل، وَدَوَاءُ ذَلِكَ: تَوَكُّلُنَا عَلَىٰ رَبِّنَا وَقَوْلُنَا مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِنَا: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة:٥١].

تَعْظِيمُ صَلَاةِ الفَجْر

عَظِّمُوا صَلَاةَ الفَجْرِ فِي قُلُوبِكُمْ يُوَفِّقكُمْ إِلَيْهَا رَبُّكُم، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِهَا وَلَمْ يَهْتَم، صُرِفَ عَنْهَا دُونَ أَنْ يَعْلَم.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات

الأُخْتُ الكُبْرَىٰ أُمٌّ أُخْرَىٰ.

وَالأَخُ الأَكْبَرُ أَبٌ آخَر.

المِثَالِيَّة فِي العَلَاقَاتِ الزَّوْجِيَّة

لَيْسَتِ المِثَالِيَّة فِي العَلَاقَات الزَّوْجِيَّة عَدَمُ وُجُودِ الخِلَافَاتِ العَائِلِيَّة، وَإِنَّمَا طَرِيقَةُ الخُرُوجِ مِنْهَا إِلَىٰ بَرِّ الأَمَان بِاطْمِئْنَان..

الأَنَانِيَّةُ(١) المَحْمُودَة

أَن لَّا تُؤَخِّرَ العِبَادَةَ لِأَجْلِ أَحَد، وَأَن لَّا تَقَعَ فِي الحَرَامِ مِنْ أَجْلِ أَحَد.



(١) فَائِدَةٌ عَزِيزَةٌ:
قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلْيَحْذَرْ كُلّ الْحَذَرِ مِنْ طُغْيَانِ (أَنَا)، (وَلِي)، (وَعِنْدِي)، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظ الثَّلَاثَةَ ابْتُلِيَ بِهَا إِبْلِيسُ وَفِرْعَوْنُ وَقَارُونُ، فَـ ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾ [صٓ:٧٦] لِإِبْلِيسَ، وَ ﴿لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾ [الزُّخْرُف:٥١] لِفِرْعَوْنَ، و﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾ [القَصَص:٧٨] لِقَارُونَ، وَأَحْسَنُ مَا وُضِعَتْ (أَنَا) فِي قَوْلِ الْعَبْدِ أَنَا الْعَبْدُ الْمُذْنِبُ الْمُخْطِئُ الْمُسْتَغْفِرُ الْمُعْتَرِفُ وَنَحْوُهُ، (وَلِي)، فِي قَوْلِهِ: لِي الذّنْبُ وَلِي الْجُرْمُ وَلِي الْمَسْكَنَةُ وَلِي الْفَقْرُ، (وَعِنْدِي): فِي قَوْلِهِ: «اغْفِرْ لِي جِدّي، وَهَزْلِي، وَخَطَئِي، وَعَمْدِي، وَكُلّ ذَلِك عِنْدِي»» «زاد المعاد» (٢/ ٤٧٥).
أَمَّا لَفْظُ الْأَنَانِيَّةِ فَلَا أَصْلَ لَهُ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ «مُعْجَم المَنَاهِي اللَّفْظِيَّة» (ص١٥١).

ضَابِطُ المَادِيَّة

يَا أَهْلَ الإِيمَان: فِي الدُّنْيَا الدَّنِيَّة..لَا تُقَارِنُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَهْلِ الفُسُوقِ وَالعِصْيَان:

فِرْعَون (عَدُوُّ الله) عَاشَ فِي قَصر..

وَمُحَمَّدٌ ﷺ - (رَسُولُ الله) رَبَطَ عَلَىٰ بَطْنِهِ مِنَ الجُوعِ الحَجَر.

فِي البَيْتِ

قُوَّةُ المَرْأَةِ فِي ضُعْفِهَا، وَضُعْفُ الرَّجُلِ فِي قُوَّتِه..

فَلَابُدَّ مِنَ الوَسَطِيَّةِ وَالاعْتِدَال فِي أَخْلَاقِ النِّسَاءِ وَالرِّجَال..

جَمَالُ الدُّنْيَا فِي بَسَاطَتِهَا

قَد تَكُونُ كَثْرَةُ المُشْتَرَيَات وَالحَاجَات وَالمُتَطَلَّبَات سَبَبٌ لِلْخِلَافَات بَيْنَ الأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَات..خَاصَّةً فِي الأَعْيَادِ وَالمُنَاسَبَات: فَخَفِّفُوا وَتَلَطَّفُوا.

أَلَمْ يَأْنِ لَكَ؟

أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَلْحَقَ بِقَوَافِلِ العَائِدِين التَّائِبِين المُسْتَغْفِرِين؟

وَتُحْسِنَ الظَّنَّ بِرَبِّ العَالَمِين؟

هَيَّا إِلَىٰ بَرِّ الأَمَان.. إِلَىٰ حَيَاةِ الاسْتِقَامَةِ وَالإِيمَان..

مَعَاشِرَ المُتَزَوِّجِين

عِيشُوا قِصَّةَ حُبٍّ:

مَات زَوْجُهَا فقَالَتْ: فَقَدتُّ الأَمَان.

مَاتَتْ زَوْجَتُهُ فقَال: ضَيَّعْتُ الاطْمِئْنَان.

مُعَادَلَةٌ

لَا تُعْطِ النَّاسَ أَكْثَرَ مِنْ مَنْزِلَتِهِمْ وَحقّهِمْ..

حَتَّىٰ لَا تُطَالِبَهُمْ بِأَكْثَرَ مِنْ حَجْمِهِمْ وَوَاجِبِهِمْ..فَتَرْتَاح وَتُرِيح..

ارْجِعْ إِلَى رَبِّك

عَجِبْتُ لِتَارِكِ الصَّلَاة كَيْفَ يَرْجُو النَّجَاة؟!

فِي هَذِهِ الحَيَاة وَبَعْدَ المَمَات!

فَيَا أَيُّهَا العَاصِي إِلَىٰ مَتَىٰ وَالمَعَاصِي؟!

بَادِرْ بِالمَتَاب فَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوح..لِلنَّاصِحِ وَالمَنْصُوح.

قَاعِدَةٌ شَيْطَانِيَّةٌ

كُلَّمَا رَآىٰ الشَّيْطَانُ مِنْكَ اسْتِهَانَةً وَكَسَلًا وَتَفْرِيطًا فِي نَوَافِلِك..طَمِعَ فِي

فَرَائِضِك، فَاحْمِ عِبَادَتَكَ بِرَوَاتِبِك، وَغطِّهَا بِاسْتِعَانَتِكَ بِرَبِّكَ وَتَوكُّلِك، وَزَيِّنْهَا بِرَجَائِكَ لِخَالِقِكَ وَحُبِّك، وَجَمِّلْهَا بِحِرْصِكَ وَخَوْفِك.

أَيَّتُهَا الزَّوْجَة

أَيَّتُهَا الزَّوْجَةُ الكَرِيمَة: قُوَّتُكِ فِي طَاعَةِ زَوْجِك، فَالمَرْأَةُ إِذَا امْتَثَلَتْ كَسَبَتْ، وَإِذَا لَانَتْ طَلَبَاتُهَا هَانَت..(غَالِبًا).

وَأَنْتَ أَنْت

لَا تَلْتَفِتْ كَثِيرًا لِرَأْيِ النَّاسِ فِيك..إِذَا أَحَبُّوكَ رَفَعُوكَ لِدَرَجَةِ (الصِّدِّقِين)..
وَإِذَا أَبْغَضُوكَ وَضَعُوكَ لِدَرَكَةِ (المُنَافِقِين)..
وَأَنْتَ أَنْت.

أُسُسُ نَجَاحِ العَلَاقَات

الاحْتِرَام وَالاهْتِمَام..
وَجَمِيلُ الكَلَام..
وَقِلَّةُ المَلَام..
وَالسَّلَام..

مِنْ أَعْظَمِ الحِرْمَان

يَمُرُّ عَلَيْكَ اليَوْمُ وَاليَوْمَان وَلَا تَجْعَلُ مِنْ وَقْتِك لِذِكْرِ الله وَالقُرْآن.

وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِك: تَبْحَثُ عَنِ المُسَوِّغَات، وَتَجْتَهِدُ فِي التَّبْرِيرَات..

وَأَنْتَ عَلَى يَقِينٍ أَنَّكَ مِنَ المُخْطِئِين.

اسْتِثْمَارٌ

اسْتَثْمِرْ فِي أَبْنَائِك مَا قَدْ فَاتَك،

حَفِظَ الله الأُمَّهَات وَالآبَاء وَأَصْلَحَ الأَبْنَاء..

وَاعْلَمُوا:

أَنَّ مِنَ الفُرُوقِ الجَلِيَّة بَيْنَ النَّاجِحِين وَالفَاشِلِين:

اسْتِغْلَال الأَوْقَات، وَاسْتِثْمَار السَّاعَات فِيمَا يَنْفَع وَيَرْفَع.

قَلْبَكَ قَلْبَك

وَا أَسَفَاه حِينَ تُبْكِيكَ أُغْنِيَة.

وَلَا تُؤَثِّرْ فِيكَ آيَاتٌ قُرْآنِيَّة.

رَاجِعْ عَلَاقَةَ قَلْبِك بِرَبِّك، وَالسَّلَام.

حَقِيقَةُ أَيَّامِك

بَيْنَ يَوْمِك وَأَمْسِك..إِنَّمَا هِي خُطُوَاتٌ تَقْتَرِبُ بِهَا مِنْ قَبْرِكَ وَرَمْسِك..

حَاسِبْ نَفْسَك

لَا تَكُنْ عَلَىٰ حَالِك رَاضِيًا،
وَعَلَىٰ أَخْطَائِك مُحَامِيًا،
وَعَلَىٰ غَيْرِكَ قَاضِيًا،
صَحِّحْ خَطَأَك..وَانْصَحْ غَيْرَك بِخُلُقِك وَأَدَبِك.

الإِدْمَانُ الجَدِيد

بِجَوَّالِك لَنْ تُغَادِرَ مَكَانَك، وَلَنْ تُغَيِّرَ حَيَاتَك: حَالَك..وَمَآلَك؛ إِنَّمَا بِالتَّوَكُّلِ عَلَىٰ إِلَهِك بِتَحْقِيقِ آمَالِك وَبَذْلِ أَعْمَالِك مَع اسْتِثْمَارِ أَوْقَاتِك.

دَاءٌ وَدَوَاء

كَثْرَةُ الخِلَافَاتِ الزَّوْجِيَّة، وَانْتِقَادُ كُلِّ وَاحِدٍ لِلْآخَر، يُوَلِّدُ العُقُوق لَدَىٰ الأَبْنَاء، وَكَثْرَةُ المَحَبَّةِ وَالتَّفَاهُم بَيْنَهُمَا يُوَلِّدُ البِرَّ فِي (الغَالِب)..فَتَنَاصَحُوا وَتَصَالَحُوا وَصَحِّحُوا..

هُمُومٌ وَأَوْهَام

إِنَّمَا تَعْظِيمُ الهُمُومِ وَالغُمُومِ وَالأَحْزَان مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَان:

فَكَمْ عَظَّمْنَاهَا وَبِدُونِ أَن نَّشْعُرَ تَجَاوَزْنَاهَا.

سِحْرٌ حَلَال

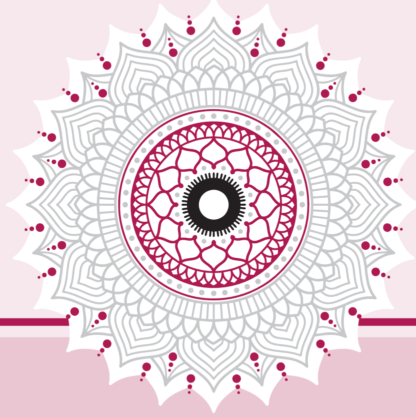
مِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ مِنْ أَعْدَائِهِ أَحْبَابًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَيِّرُ أَحْبَابَهُ أَعْدَاءً..بِحُسْنِ خُلُقِه وَرَوْعَةِ تَعَامُلِه.

وَصَلَّىٰ الله وَسَلَّم عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.



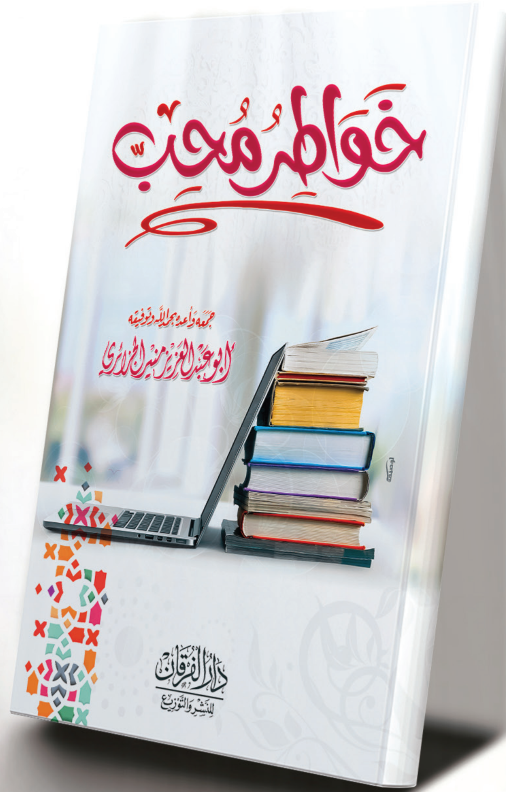
خواطر محب





فهرس




خواطر مُحب
جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
أبو عبد العزيز منير الجزائري
دار الفرقان
للنشر والتوزيع


ISBN 978-9931-616-69-6
9 789931 616696


دار الفرقان
Dar alfurquan